مفهوم
الوسطية في القرآن والسنة

تأليف
الأستاذ الدكتور
قحطان عبد الرحمن الدوري
عمان - المملكة الأردنية الهاشمية





MAFHŪM AL-WASAṬIYYA
FĪ AL-QUR'ĀN WAS-SUNNA

مفهوم الوسطية
في القرآن والسّنّة

Author : *Prof. Dr. Kahtan Abdul-Rahman Al-Douri*

المؤلف : أ.د. قحطان عبدالرحمن الدّوري

Classification : *Islamic Studies*

التصنيف : دراسات إسلامية

Year : *1438 H. - 2017 A.D*

سنة الطباعة : ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

Pages: *64*

عدد الصفحات : ٦٤

Size : *17 × 24 cm*

القياس : ٢٤ × ١٧ cm

Printed in : *Lebanon*

بلد الطباعة : لبنــان

Edition : *First*

الطبعة : الأولى

ISBN : *978-2-7451-8941-7*

All Rights Reserved



Mazraa, Ras Nabea, Mohamad Al Hout Street,
Katerji Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel :+961 76 944 855-P.O.Box: 11- 374 Riyad Al-Soloh
E-mail: books.publisher@hotmail.com

جميع الحقوق محفوظة
2017 A.D. - 1438H.



مفهوم

الوسطية في القرآن والسنة

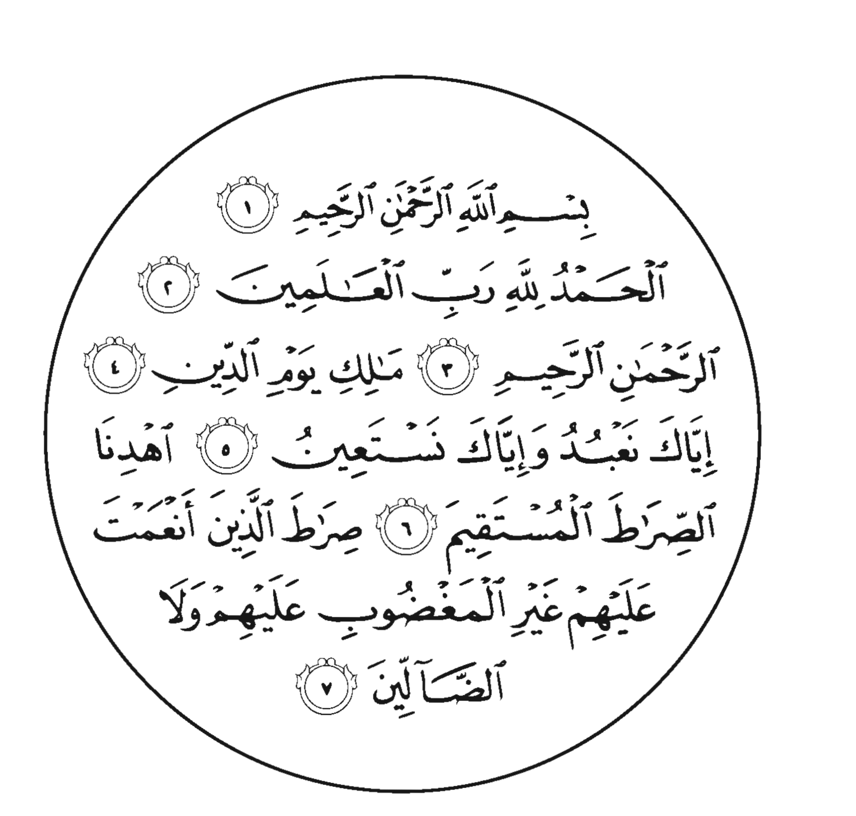
تأليف

الأستاذ الدكتور

قحطان عبد الرحمن الدوري

عمان - المملكة الأردنية الهاشمية




بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢
ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا
ٱلضَّآلِّينَ ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة الطَّبْعَة الأُوْلَى[1]

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِيْنَ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ علىٰ رَسُوْلِهِ الكَرِيْمِ، وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ، إلىٰ يَوْمِ الدِّيْنِ.

حبا الله سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ أُمتنا بالخير الوفير، وأكرمها، ورفع قدرها، وفضّلها علىٰ سائر الأُمَم بشروط ثلاثة، هي: الأمر بالمعروف، والنهي عن المُنْكر، والإيمان بالله. قال تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ - آل عِمْرَان: ١١٠.

واختار منها رَسُوْلاً، من أعلاها بيتاً، وأعرقها حسباً ونسباً، وأنزل عليه القُرْآنَ الكَرِيْم أعلىٰ كتبه وأَشْرَفَهَا.

فكان ثمن هٰذَا التفضيل هو أن تَحمل هٰذَا العبء الثقيل علىٰ كاهلها، لتكون صاحبة السيادة علىٰ العالَم بمبادئها وما تدعو إليه.

وهٰذِهِ الأُمَّة لا يكون لها الوجودُ الحقيقي في الحياة إلَّا إذا ترجمت هٰذِهِ الشروط الثلاثة عَمَلِيّاً، وصارت لها يقيناً في القلب، وسُلُوْكاً واضحاً في الطريق.

---

(١) قُدِّمَ هٰذَا البَحْث إلىٰ المؤتمر الدولي: (**دور الوَسَطِيَّة في مواجهة الإرهاب وتَحْقِيْق الاستقرار والسلم العالمي**)، الذي أقامه (المنتدىٰ العالمي للوَسَطِيَّة)، يومي السبت والأحد ١٤-١٥/ آذار (٣)/ ٢٠١٥م، في المركز الثقافي الملكي - عَمَّان - المَمْلَكَة الأُرْدُنِّيَّة الهَاشِمِيَّة.

وقُدِّمَ أَيضاً في ندوات أُخرىٰ.

لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المُنْكر يجعلها بعيدة عن الأَهْـوَاء السقيمة، والنزعات الخبيثة، والرذائل المشينة، والانحراف المَقِيْت.

ولأن إيمانها بالله تعالىٰ يعني إيمانها برَسُوْله الكَرِيْم مُحَمَّد ﷺ، الذي أرسله بشريعة الإِسْلَام، ليخرج الناس من الظلمات إلىٰ النُّوْر، ويواجه طاغوت الشر بعُنْفُوَانِهِ وجَبَرُوْتِهِ.

وهٰذَا التفضيل علىٰ سائر الناس جعلها أُمَّة الوسط، قال تعالىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ ﴾ - البقرة: ١٤٣.

وهٰذِهِ الآية وردت عقب قوله تعالىٰ: ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ - البقرة: ١٤٢، أي: سيقول السفهاء، وهم ضعاف العُقُوْل: اليَهُوْد، أو المُشْرِكُوْن، أو المنافقون، ما وَلَّىٰ المُسْلِمِيْن عن قبلتهم الأُوْلَىٰ، وهي بَيْت المَقْدِس إلىٰ الكَعْبَة؟ قل لهم يا مُحَمَّد بأن الله يحكم ما يريد، ويولي عِبَاده حيث شاء، لأن الجهاتِ كلَّها له(١).

لذٰلِكَ قال الطَّبَرِيّ في تَفْسِيْر آية الأُمَّة الوسط: كما هديناكم أيها المُؤْمِنُوْن بمُحَمَّد عليه الصلاة والسَّلَام، وبما جاءكم به من عند الله تعالىٰ، فخصصناكم بالتوفيق لقِبْلَة إِبْرَاهِيْم وملته، وفضّلناكم علىٰ من سواكم من أهل المِلَل، كذٰلِكَ خصصناكم أَيضاً ففضّلناكم علىٰ غيركم من أهل الأديان، بأن جعلناكم أُمَّة وسطاً(٢).

ومفهوم الوَسَطِيَّة قال به الكثير من الناس، وقالت به النَّظَرِيَّات الفلسفية الأُوْلَىٰ، وكُلٌّ يدّعيه، وإن اختلفوا في تفاصيله(٣).

---

(١) التَّسْهِيْل: ابن جُزَيْء ج١ ص٦٢.

(٢) تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ (جَامِع البَيَان) ج٢ ص٦٢٦.

(٣) انظر: (الوَسَطِيَّة بين التنظير والتَّطْبِيْق) - وقائع النَّدْوَة التي عُقِدَت بهٰذَا العُنْوَان في المنامة - مَمْلَكَة البَحْرَيْن في ٢٧-٢٨ شباط ٢٠٠٥م.

لٰكِنْ، للوَسَطِيَّة في الإسْـلام مفهوم خاص تتّضح مَعَالِمه وصورته من خلال ما أعرضه هنا من كلام للمُفَسِّرِيْن وعُلَمَاء المُسْلِمِيْن في ما ورد في القُرْآن الكَرِيْم والأَحَادِيْث النَّبَوِيَّة الشَّرِيْفَة بشأنها.

لأن من أُصُوْل البَحْث العِلْمِيّ في أي موضوع شَرْعِيّ، سواء كان في العَقَائِد، أم في الأَخْلَاق، أم الأَحْكَام العَمَلِيَّة الفِقْهِيَّة:

أن يحصي الباحث أولاً الآيات القُرْآنِيَّة الكَرِيْمَة، ويتابع ما قاله المُفَسِّرُوْن فيها.

ثم يحصي الأَحَادِيْث النَّبَوِيَّة الشَّرِيْفَة، ويتابع ما قاله شُرَّاح الحَدِيْث فيها.

ثم يقف علىٰ ما يتصل بها في الكتب الأُخرىٰ، حسب الموضوع الذي يريد الكتابة فيه.

وذٰلِكَ لأن أهل مَكَّة أدرىٰ بشعابها، وهٰؤُلَاءِ العُلَمَاء أدرىٰ بالنُّصُوْص من غيرهم وأعلم.

وأنا أبحث في موضوع الوَسَطِيَّة، اتَّبَعْتُ هٰذَا المَنْهَج، فعدتُ إلىٰ كتب التَّفْسِيْر وكتب الحَدِيْث، وما يتصل بها للوقوف علىٰ أقوال العُلَمَاء في الوَسَطِيَّة، والغُلُوّ والتطرف وأسبابه.

فجاء في مَبْحَثَيْن:

المَبْحَث الأول: الوَسَطِيَّة في اللُّغَة والاصْطِلَاح.

بَيَّنْتُ فيه معنىٰ الوَسَطِيَّة في اللُّغَة، وأنها تدل علىٰ العَدْل والنَّصَف.

ومعنىٰ الوَسَطِيَّة في اصْطِلَاح العُلَمَاء، أَخذاً من القُرْآن الكَرِيْم والسُّنَّة النَّبَوِيَّة، حيث وردت لفظة (وسط) ومشتقاتها في القُرْآن الكَرِيْم خمس مرات بمعانٍ مُخْتَلِفَة. والذي يهمّنا منها ما يخص موضوعنا، وهو قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ... ﴾ – البقرة: ١٤٣.

وكذٰلِكَ وردت عشرات المرات في الأَحَادِيْث النَّبَوِيَّة الشَّرِيْفَة بمعانٍ مُخْتَلِفَة أَيضاً، وسنتعرض إلىٰ ما يهم موضوعنا منها.

وفي هٰذَا المَبْحَث:

عرض لأقوال المُفَسِّرِيْن في هٰذِهِ الآية الكَرِيْمَة: الفَرَّاء، وابن قُتَيْبَة، والطَّبَرِيّ، والمَاتُرِيْدِيّ، والسَّمَرْقَنْدِيّ، والمَاوَرْدِيّ، والوَاحِدِيّ، والرَّاغِب الأَصْبَهَانِيّ، والبَغَوِيّ، والزَّمَخْشَرِيّ، وابن عَطِيَّة، والطَّبَرْسِيّ، وابن الجَوْزِيّ، والرَّازِيّ، والقُرْطُبِيّ، والبَيْضَاوِيّ، وابن جُزَيْء، وابن حَيَّان الأَنْدَلُسِيّ، والسَّمِيْن الحَلَبِيّ، وابن كَثِيْر، والفَيْرُوْزَابَادِيّ، والبِقَاعِيّ، والسُّيُوْطِيّ، والشَّوْكَانِيّ، والآلُوْسِيّ، والشَّيْخ مُحَمَّد عَبْدُه، والقَاسِمِيّ، والشَّيْخ أَطَّفَيِّش، والشَّيْخ عَبْد الرَّحْمٰن السَّعْدِيّ، وابن عاشور، وسَيِّد قُطْب، في معنىٰ كلمة الوسط الوَارِدَة في قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ... ﴾ - البقرة: ١٤٣.

كما تضمن هٰذَا المَبْحَث عرضاً لكلام المُحَدِّثِيْن في معنىٰ الوَسَطِيَّة، حين شرحوا الأَحَادِيْث الوَارِدَة فيها، مثل: ابن المُلَقِّن، والعِرَاقِيّ، وابن حَجَر العَسْقَلَانِيّ، والعَيْنِيّ، والقَسْطَلَّانِيّ، والمُبَارَكْفُوْرِيّ، والعَدَوِيّ.

وكانت تلك الأقوال سبعة هي:

العَدْل، والخيار، والعَدْل الخيار، والعَدْل أو الخيار، والأكثر فضلاً، والتوسّط في الأُمور، وكل معاني الوسط.

والآية هي ثناء علىٰ المُسْلِمِيْن بأن الله قد ادّخر لهم الفَضْل، وجعلهم وسطاً بما هيّأ لهم من أسبابه في بَيَان الشَّرِيْعَة، التي تأمر بالاعْتِدَال في جميع التصرفات والأَعْمَال، وتنبذ الإرهاب بكل صوره وأشكاله، وتحرّم التطرّف والعنف وأساليب الهمجية، وتفتح أبواب السَّلَام، وتدعو إلىٰ بسط جناح الرحمة بين الناس كافة، وإلىٰ احترام حقوق الإنسان.

فلهٰذِهِ الأُمَّة من الدِّيْن أَكْمَله، ومن الأَخْلَاق أجلّها، ومن الأَعْمَال أفضلها، لذٰلِكَ كان المُسْلِمُوْن ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ - البقرة: ١٤٣، كَامِلين معتدلين، ليكونوا ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ - البقرة: ١٤٣، بسبب عدالتهم وحكمهم بالقسط، يحكمون علىٰ الناس من سائر أهل الأديان، ولا يحكم عليهم غيرهم.

وأُمَّـة تلك وظيفتها وذٰلِـكَ دورها في الحياة خليقة بأن تتحمل التبعة، وتبذل التضحية، فللقيادة تكاليفها، وللقوامة تبعاتها، ولا بد أن تُفتَن قبل ذٰلِكَ وتُبتلىٰ، ليتأكد خلوصها لله تعالىٰ.

والمَبْحَث الثاني: الغُلُوّ، وأسبابه، ومبادئ الغُلَاة، وعلاجه.

بَيَّنْتُ فيه معنىٰ الغُلُوّ في الدِّيْن والتطرف والتشدد فيه.

وأوضحتُ أن الغُلُوّ بأشكاله مرفوض شرعاً، لأنه يؤدي إلىٰ العنف والتكفير، وسحب الأُمَّة إلىٰ منزلق خَطِيْر، أعاذنا الله منه، وذٰلِكَ خلاف الاعْتِدَال الذي هو سمة الشَّرِيْعَة الإِسْلَامِيَّة.

والسبب الرئيس في الغُلُوّ قديماً وحَدِيْثاً هو الجهل وما يتبعه من سوء فهم نُصُوْص القُرْآن الكَرِيْم والسُّنَّة النَّبَوِيَّة المُشَرَّفَة، والتَّفْسِيْر حسب الهوىٰ، والتقليد الأعمىٰ، كما حدث للغُلَاة الذين ظهروا في القرون الإِسْلَامِيَّة الأُوْلَىٰ.

والسَّبِيْل الأمثل لمعالجة ذٰلِكَ التطرف هو الاهتمام بكُلِّيَّات الشَّرِيْعَة والمدارس الإِسْلَامِيَّة، والعِنَايَة بدراسة العُلُوْم الشَّرْعِيَّة دراسةً كَامِلَة غير مجزوءة، التي إذا أتقنها الطَّالِب وفهم حقيقتها، لا يمكن أن يلجأ إلىٰ التطرف، بل بالعكس تجده يمثل الاعْتِدَال والتوسط، فلا إفراط عنده ولا تفريط.

والنَّاظِر في كتب علم الرِّجَال وطَبَقَات المُفَسِّرِيْن والمُحَدِّثِيْن والفُقَهَاء، لم يجد فيها من غلا وتطرف، وانحرف عن جادة الصواب.

بعد هٰذَا:

أرجو أن أكون في هٰذَا البَحْث المُوَثَّق من مصادره الأَصِيْلَة، قد أوضحتُ مفهوم الوَسَطِيَّة في القُرْآن الكَرِيْم، والسُّنَّة النَّبَوِيَّة المشرفة، وأن الإِسْلَام ما هو إلَّا دين الاعْتِدَال والرحمة، وأن الأُمَّة التي رفعت رايتَه، وحملته إلىٰ البشرية، هي الشُّعْلَة الوَضَّاءَة المهداة إلىٰ العالمين أجمع، وأن رَسُوْلها الأَعْظَم مُحَمَّد ﷺ رحمة للعالمين، قال تعالىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ - الأنبياء ١٠٧.

وأَخِيْراً:

لولدي العَزِيْز المُدَقِّق الدكتور (**يَعْلَىٰ**)، كُلُّ الشكر والتقدِير علىٰ ما بذل من جهد في طِبَاعَة هٰذَا البَحْث، واخْتِيَاره الحرف الجميل، وإِخْرَاجه بهٰذِهِ الحُلَّة القَشِيْبَة.

١٤٣٨هـ = ٢٠١٦م

الأُستاذ الدكتور

قَحْطَان عَبْد الرَّحْمٰن الدُّوْرِيّ

عَمَّان - المَمْلَكَة الأُرْدُنِّيَّة الهَاشِمِيَّة

المَبْحَث الأول

الوَسَطِيَّة في اللُّغَة والاصْطِلَاح

الوَسَطِيَّة في اللُّغَة

الوَسَطِيَّة مأخوذة من الوسط. قال ابن فَارِس: الواو والسين والطاء بناء صَحِيْح يَدُلّ علىٰ العَدْل والنَّصَف. وأعدَلُ الشيء أَوْسطُه ووسَطُه، قال عَزَّ وجَلَّ: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ – البقرة: ١٤٣.

وهو أَوْسطهم حَسَباً إذا كان في واسطة قومه وأرفعِهم محلاً[١].

والوَسَط بالتحريك: المعتدِل، يقال شيء وَسَط، أي: بَيْنَ الجيد والرديء، وفي التنزيل: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ﴾ – المائدة: ٨٩، أي: من وَسَط بمعنىٰ المتوسِّط.

والوَسَط ما تساوت أطرافه، وقد يُراد به ما يُكْتَنَفُ من جوانبه ولو من غير تساوٍ، كما قيل: إن صلاة الظهر هي الوسطىٰ، ويُقال ضربت وَسَط رأسه، وجَلَستُ في وَسَط الدار، ووَسَطُه خيرٌ من طَرَفه، قالوا: والسكونُ فيه لُغَة.

وأما وَسْط بالسكون: فهو بمعنىٰ بَيْنَ، نحو: جَلَستُ وَسْط القوم، أي: بينهم[٢].

---

(١) مُعْجَم مَقَايِيْس اللُّغَة: ابن فَارِس، مادة (وسط)، ص١٠٥٢.

(٢) المِصْبَاح المُنِيْر: الفَيُّوْمِيّ، مادة (الوسط)، ص٦٥٨-٦٥٩.

وانظر: القَامُوْس المُحِيْط: الفَيْرُوْزَابَادِيّ، مادة (الوسَط)، وفسّر ﴿وَسَطًا﴾ بالآية «البقرة: ١٤٣» بـ(عَدْلاً خِيَاراً)، ص٨٩٣.

وفي المُفْرَدَات للرَّاغِب ص٨٦٩: وسَطُ الشيء ما له طرفان متساويا القَدْر. ويُقال ذٰلِكَ

الوَسَطِيَّة في الاصْطِلاح

وردت لفظة (وسط) ومشتقاتها في القُرْآن الكَرِيْم خمس مرات بمعانٍ مُخْتَلِفَة. والذي يَهُمُّنَا منها ما يخص موضوعنا، وهو قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ... ﴾ - البقرة: ١٤٣.

وكذٰلِكَ وردت عشرات المرات في الأَحَادِيْث النَّبَوِيَّة الشَّرِيْفَة بمعانٍ مُخْتَلِفَة أَيضاً، وسنتعرض إلىٰ ما يَخُصُّ موضوعنا منها.

اختلف العُلَمَاء في تَفْسِيْر (الوَسَط) الوارد في قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ - البقرة: ١٤٣، علىٰ أقوال سبعة هي:

القول الأول: الوسط هو العَدْل.

وممن ذكر هٰذَا التَّفْسِيْر: الفَرَّاء(١)، والطَّبَرِيّ(٢)، والمَاتُرِيْدِيّ(٣)، والسَّمَرْقَنْدِيّ(٤)،

في الكمية المُتَّصِلَة كالجسم الوَاحِد، مثل: وسَطه صَلْبٌ. ووسْط بالسكون يُقال في الكمية المنفصِلَة، كشيء يفصل بين جسمين، نحو: وسْط القوم كذا.

والوسَط تارةً يُقال فيما له طرفان مذمومان، مثل: هٰذَا أَوْسطهم حسباً، إذا كان في واسطة قومه، وأرفعُهم محلاً، وكالجود الذي هو بين البخل والسَّرَف، فيُستعمل اسْتِعْمَال القصد المصون عن الإفراط والتفريط، فيُمدَح به، نحو قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ - البقرة: ١٤٣، وقوله تعالىٰ: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ - القلم: ٢٨.

وتارةً يُقال فيما له طرف مَحْمُوْد وطرف مذموم، كالخير والشر، ويُكَنَّىٰ به عن الرَّذِل، نحو قولهم: فُلَان وسَط من الرِّجَال، تَنْبِيْهاً أنه قد خرج من حد الخير... .

(١) معاني القُرْآن: الفَرَّاء ج١ ص٨٣.

(٢) تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ ج٢ ص٦٢٧.

(٣) تَأْوِيْلَات أَهْل السُّنَّة: المَاتُرِيْدِيّ ج١ ص١٠١.

(٤) بَحْر العُلُوْم: السَّمَرْقَنْدِيّ ج١ ص١٦٤.

والمَـاوَرْدِيّ[١]، والـوَاحِـدِيّ[٢]، وابن عَطِيَّة[٣]، والطَّبَرْسِيّ[٤]، وابن الجَوْزِيّ[٥]، والرَّازِيّ[٦]، والقُرْطُبِيّ[٧]، وابن كَثِيْر[٨]، والفَيْرُوْزَابَادِيّ[٩]، وابن المُلَقِّن[١٠]، وابن حَجَر العَسْقَلَانِيّ[١١]، والعَيْنِيّ[١٢]، والسُّيُوْطِيّ[١٣]، والشَّوْكَانِيّ[١٤]، وابن عاشور[١٥]، وتظَاهرت به عبارة المُفَسِّرِيْن[١٦]. وحُجَّة هٰذَا القول:

١- قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ - القلم: ٢٨، أي: أعدلهم[١٧].

٢- قوله تعالىٰ: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ - البقرة: ١٤٣، دليل علىٰ أن هٰذِهِ الأُمَّة عدلة، إذ لا يكون المرء مقبول الشهادة علىٰ غيره إلَّا إذا كان متصفاً بصفة

(١) تَفْسِيْر المَاوَرْدِيّ ج١ ص١٩٩.
(٢) التَّفْسِيْر البسيط: الوَاحِدِيّ ج٣ ص٣٧٢و٣٧٤.
(٣) تَفْسِيْر ابن عَطِيَّة (المُحَرَّر الوَجِيْز) ص١٣٩.
(٤) تَفْسِيْر الطَّبَرْسِيّ (مَجْمَع البَيَان) ج١ ص٤١٦.
(٥) زَاد المَسِيْر: ابن الجَوْزِيّ ص٩٢.
(٦) تَفْسِيْر الرَّازِيّ (التَّفْسِيْر الكَبِيْر، أو مَفَاتِح الغَيْب) ج٤ ص١٠٧.
(٧) تَفْسِيْر القُرْطُبِيّ (الجَامِع لأَحْكَام القُرْآن) ج١ ص٢٩٧.
(٨) تَفْسِيْر ابن كَثِيْر (تَفْسِيْر القُرْآن العَظِيْم) ج١ ص٣٦١.
(٩) بَصَائِر ذوي التَّمْيِيْز ج٥ ص٢٠٩، وفيه: الوسط من كل شيء أعدله.
(١٠) التَّوْضِيْح: ابن المُلَقِّن ج٣٣ ص١٢٧.
(١١) فَتْح البَارِي: ابن حَجَر ج٨ ص١٧٢ و ج١٣ ص٣١٦-٣١٧.
(١٢) عُمْدَة القَارِي: العَيْنِيّ ج٢٥ ص٩٨.
(١٣) الدُّرّ المَنْثُوْر: السُّيُوْطِيّ ج٢ ص١٦.
(١٤) فَتْح القَدِيْر: الشَّوْكَانِيّ ص١٤٥.
(١٥) التَّحْرِيْر والتَّنْوِيْر: ابن عاشور، ج٢ ص١٨.
(١٦) تَفْسِيْر ابن عَطِيَّة ص١٣٩.
(١٧) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٧.

العدالة. قال ابن حَجَر: وشرطُ قبول الشهادة العدالةُ، وقد ثبتت لهم - لهٰؤُلَاءِ الشهداء علىٰ الناس - هٰذِهِ الصفة بقوله تعالىٰ: ﴿وَسَطًا﴾ - البقرة: ١٤٣، والوسط العَدْل[١].

٣- الأَحَادِيْث العديدة في تَفْسِيْر الوسط بالعَدْل، مثل:

- عن أبي سَعِيْد الخُدْرِيّ، قال: قال رَسُوْل الله ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ - البقرة: ١٤٣، قال: عدلاً[٢].

(١) فَتْح البَارِي ج١٣ ص٣١٦.

في اللام في: ﴿لِتَكُونُوا...﴾ وجهان:

الوجه الأول: إنها لام الصيرورة والعَاقِبَة، أي: فآل الأمر بهدايتكم وجعلكم وسطاً أن كنتم شهداء علىٰ الناس، وهم أهل الأديان الأُخر، أي: بُصراء علىٰ كفرهم بآيات الله وما غيروا وأشركوا، مما قص عليكم في الآيات قبل.

الوجه الثاني: إنها لام التَّعْلِيْل، أي: جعلناكم أُمَّة خياراً، لتكونوا شهداء علىٰ الناس، ورقباء عليهم بإرْشَادهم إلىٰ الهُدَىٰ، وإنذارهم مما هم فيه من الضلال.

تَفْسِيْر القَاسِمِيّ ج٢ ص٢٨٢.

(٢) تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ ج٢ ص٦٢٧ وتَفْسِيْر المَاوَرْدِيّ ج١ ص١٩٩ وتَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٧ من طريق آخر. والتَّحْرِيْر والتَّنْوِيْر ج٢ ص١٨.

قال السُّيُوْطِيّ: أَخرَجَهُ: سَعِيْد بن مَنْصُوْر، وأَحْمَد، والتِّرْمِذِيّ وصححه، والنَّسَائِيّ، وابن جَرِيْر، وابن أبي حَاتِم، وابن حِبَّان، والإسْمَاعِيْلِيّ في صَحِيْحه، والحَاكِم وصححه. / الدُّرّ المَنْثُوْر للسُّيُوْطِيّ ج٢ ص١٦.

وخَرَّجَهُ محقق تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ، ومحقق تَفْسِيْر الدُّرّ المَنْثُوْر.

والحَدِيْث في تَفْسِيْر ابن كَثِيْر ج١ ص٣٦١.

وتَخْرِيْجه أَيضاً في تَفْسِيْر فَتْح القَدِيْر للشَّوْكَانِيّ ص١٤٥.

وذكره القُرْطُبِيّ في تَفْسِيْره ج١ ص٢٩٧ عن التِّرْمِذِيّ الذي قال: هٰذَا حَدِيْث حسن

– عن أبي سَعِيْد الخُدْرِيّ قال: قال رَسُوْل الله ﷺ: يُدعىٰ نُوْح يوم القيامة فيُقال له: هل بلّغتَ؟ فيقول: نعم. فيُدعىٰ قومه فيُقال لهم: هل بلّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نَذِيْر، وما أتانا من أحد. فيُقال لنُوْح: من يشهد لك؟ فيقول: مُحَمَّد وأُمته. فذٰلِكَ قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ – البقرة: ١٤٣. قال: والوسطُ العَدْل. فتُدعون فتشهدون له بالبلاغ، وأشهد عليكم(١).

والوسط العَدْل: هو مرفوع من نفس الخبر، وليس بمُدْرَج من قول بعض الرُّوَاة، كما وهم فيه بعضهم(٢).

صَحِيْح.

ورواه الطَّبَرِيّ بسند آخر.

(١) الدُّرّ المَنْثُوْر للسُّيُوْطِيّ ج٢ ص١٧، وفيه: أَخْرَجَهُ أَحْمَد، وعَبْد بن حُمَيْد، والبُخَارِيّ، والتِّرْمِذِيّ، والنَّسَائِيّ، وابن جَرِيْر، وابن المُنْذِر، وابن أبي حَاتِم، وابن مَرْدُوْيَه، والبَيْهَقِيّ في الأسماء والصفات. وخَرَّجَهُ محققه.

والحَدِيْث في صَحِيْح البُخَارِيّ بلفظ مقارب في:

٦٠ كتاب أَحَادِيْث الأنبياء، ٣ باب قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴾ – نُوْح: ١، رقم ٣٣٣٩ – فَتْح البَارِي ج٦ ص٣٧١.

و٦٥ كتاب التَّفْسِيْر، ١٣ باب ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ... ﴾ – البقرة: ١٤٣، رقم ٤٤٨٧ – فَتْح البَارِي ج٨ ص١٧١.

و٩٦ كتاب الاعتصام بالكِتَاب والسُّنَّة، ١٩ باب قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ – البقرة: ١٤٣، رقم ٧٣٤٩ – فَتْح البَارِي ج١٣ ص٣١٦.

وفي تَفْسِيْر ابن كَثِيْر ج١ ص٣٦١: رواه البُخَارِيّ والتِّرْمِذِيّ والنَّسَائِيّ وابن مَاجَة من طرق عن الأَعْمَش.

وخَرَّجَهُ أَيضاً الشَّوْكَانِيّ في تَفْسِيْره فَتْح القَدِيْر ص١٤٥.

(٢) فَتْح البَارِي ج٨ ص١٧٢.

- عن أبي سَعِيْد الخُدْرِيّ قال: قال رَسُوْل الله ﷺ: يجيء النَّبِيّ يوم القيامة ومعه الرجلُ، والنَّبِيّ ومعه الرجلان، وأكثرُ من ذٰلِكَ، فيُدعىٰ قومه فيُقال لهم: هل بلّغكم هٰذَا؟ فيقولون: لا. فيُقال له: هل بلّغتَ قومك؟ فيقول: نعم. فيُقال له: من يشهد لك؟ فيقول: مُحَمَّد وأُمته. فيُدعىٰ مُحَمَّد وأُمته، فيُقال لهم: هل بلّغ هٰذَا قومَه؟ فيقولون: نعم. فيُقال: وما علمُكم؟ فيقولون: جاءنا نبينا فأَخْبَرَنَا أن الرسل قد بلّغوا. فذٰلِكَ قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ - البقرة: ١٤٣، قال: عدلاً ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴾ - البقرة: ١٤٣[1].

- عن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيّ ﷺ في قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ - البقرة: ١٤٣، قال: عدلاً[2].

- عن حِبَّان بن أبي جَبَلَة يُسنِده إلىٰ رَسُوْل الله ﷺ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ - البقرة: ١٤٣، قال: الوسط العَدْل[3].

- قال ﷺ: (خير الأُمور أَوْسطها)، أي: أعدلها[4].

وذكره العَيْنِيّ في عُمْدَة القَارِي ج١٨ ص١٢٥ بقوله: قيل. ثم قال: قلتُ فيه تأمل.

وذكر القَسْطَلَّانِيّ في إرْشَاد السَّارِي ج٥ ص٣٢٨: أنه من نفس الحَدِيْث لا مُدْرَج فيه. ونقله في ج٧ ص١٦ عن الفَتْح.

ونقله المُبَارَكْفُوْرِيّ في تُحفَة الأَحْوَذِيّ ج٨ ص٢٩٦و٢٩٨ عن الفَتْح أَيضاً.

(١) الدُّرّ المَنْثُوْر: السُّيُوْطِيّ ج٢ ص١٧-١٨، وفيه: أَخرَجَهُ سَعِيْد بن مَنْصُوْر، وأَحْمَد، والنَّسَائِيّ، وابن مَاجَة، والبَيْهَقِيّ في الشعب. وخَرَّجَهُ محققه أَيضاً، وتَفْسِيْر ابن كَثِيْر ج١ ص٣٦١.

(٢) تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ ج٢ ص٦٢٨ والدر المَنْثُوْر للسُّيُوْطِيّ ج٢ ص١٦ عن ابن جَرِيْر الطَّبَرِيّ، وفَتْح القَدِيْر للشَّوْكَانِيّ ص١٤٥.

(٣) تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ ج٢ ص٦٢٩.

(٤) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٧.

- وقال ﷺ: عليكم بالنَّمَط الأَوْسَط[١].

قال الوَاحِدِيّ: قال النَّبِيّ ﷺ: (خير هٰذَا الدِّيْن النَّمَط الأَوْسَط). قال: فعلىٰ هٰذَا، أُمَّةُ مُحَمَّد ﷺ وَسَطٌ، أي: عدول، لأنهم لم يغلوا غُلُوّ النَّصَارَىٰ، ولا قصروا تقصير اليَهُوْد في حقوق أنبيائهم بالقتل والصلب[٢].

- وتَفْسِيْر الوسط بالعَدْل ورد عن جُمْلَة من الصَّحَابَة والتَّابِعِيْن، فورد عن أبي سَعِيْد الخُدْرِيّ، وعن ابن عَبَّاس، وورد عن مُجَاهِد من ثلاث طرق: أولها وثانيها: عدلاً. والثالثة: عدولاً. وورد أيضاً عن قَتَادَة من طريقين: أولاهما: عدلاً، والثانية: عدولاً، وعن الرَّبِيْع، وعن عَطَاء، وعَبْد الله بن كَثِيْر.

وكل هٰؤُلَاءِ أورد الطَّبَرِيّ الرواياتِ عنهم بسنده في تَفْسِيْره[٣].

---

(١) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٧.

(٢) التَّفْسِيْر البسيط: الوَاحِدِيّ ج٣ ص٣٧٣-٣٧٤.

ورواه القُرْطُبِيّ عن عَلِيّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بلفظ: (عليكم بالنَّمَط الأَوْسَط، فإليه ينزل العالي، وإليه يرتفع النازل). / تَفْسِيْر القُرْطُبِيّ ج١ ص٢٩٧.

قال العِرَاقِيّ في تَخْرِيْج إحياء عُلُوْم الدِّيْن ج١ ص٣٠٣: (رواه أبو عُبَيْد في غَرِيْب الحَدِيْث موقوفاً علىٰ عَلِيّ بن أبي طَالِب، ولم أجده مرفوعاً).

وفي هامش التَّفْسِيْر البسيط ج٣ ص٣٧٣: (وذكره في اللِّسَان عن عَلِيّ. **والنَّمَط**: جَمَاعَة من الناس أمرهم وَاحِد، وقيل هو الطريقة).

وانظر: المِصْبَاح المُنِيْر، مادة (النمط)، ص٦٢٦.

(٣) تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ ج٢ ص٦٢٧-٦٢٩.

ونقل تَفْسِيْر الوسط بالعَدْل ابنُ الجَوْزِيّ في زَاد المَسِيْر ص٩٢ عن ابن عَبَّاس، وأبي سَعِيْد، ومُجَاهِد، وقَتَادَة.

وفي الدُّرّ المَنْثُوْر ج٢ ص١٦: عن ابن عَبَّاس في الآية: جعلناكم أُمَّة عدلاً، نَقْلاً عن ابن جَرِيْر.

- وعن وَهْب: (قال: إن لكل شيء طرفين ووسطاً، فإذا أمسكت بأحد الطرفين مال الآخر، وإذا أمسكت بالوَسَط اعتدل الطرفان، ثم قال: عليكم بالأَوْسَط من الأشياء)(١).

٤- قال الشاعر زُهَيْر بن أبي سُلْمَىٰ:

هم وَسَطٌ يرضىٰ الأنامُ بحكمهم إذا نزلت إحدىٰ الليالي العظائمُ(٢)

أي: عدول.

فالوسط هو العَدْل. ويُحتمل علىٰ هٰذَا الاشتقاق أنه أراد: هم وسط بين طرفين: أحدهما: الغُلُوّ، والثاني: التقصير، وهما مذمومان. وهو قول الكَلْبِيّ(٣).

٥- تَفْسِيْر أَئِمَّة اللُّغَة الوسطَ بالعَدْل. قال الجَوْهَرِيّ في الصِّحَاح: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ - البقرة: ١٤٣، أي: عدلاً. وهو الذي قاله الأخفش، والخَلِيْل، وقُطْرُب(٤).

وهٰذَا التَّفْسِيْر قال به الفَرَّاء أَيضاً(٥).

٦- ومن المَعْقُوْل وجوه:

- الوسط حقيقة في البعد عن الطرفين. ولا شك أن طرفي الإفراط والتفريط رديئان، فالمتوسط في الأَخْلَاق يكون بعيداً عن الطرفين، فكان معتدلاً فاضلاً(٦).

(١) أَخْرَجَهُ أبو نُعَيْم في الحِلْيَة ج٤ ص٤٥. / انظر: إحياء عُلُوْم الدِّيْن: الغَزَالِيّ ج١ هامش ص٣٠٣.
(٢) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٧ والتَّفْسِيْر البسيط ج٣ ص٣٧٢.
(٣) التَّفْسِيْر البسيط ج٣ ص٣٧٣.
(٤) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٧.
(٥) معاني القُرْآن: الفَرَّاء ج١ ص٨٣.
(٦) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٧.

لذٰلِكَ قال الوَاحِدِيّ: قال أهل المعاني: لما صار ما بين الغُلُوّ والتقصير خَيْراً منهما، صار الوسط والأَوْسط عبارةً عن كل ما هو خير، وإن لم يُتصوّر فيه الغُلُوّ والتقصير. حتىٰ قالوا: هو من أَوْسطهم نسباً، أي: خيرهم(١).

لذا سُمِّيَ العَدْل وسطاً، لأنه لا يميل إلىٰ أحد الخصمين. والعَدْل هو المعتدل الذي لا يميل إلىٰ أحد الطرفين(٢).

- العَدْل وسط بين الزِّيَادَة والنقصان(٣).

- إطلاق الوسط علىٰ الصفة الواقعة عدلاً بين خُلُقَيْن ذَمِيمَيْن فيهما إفراط وتفريط، كالشَّجَاعَة بين الجبن والتهوّر، والكرم بين الشُّحّ والسَّرَف، والعدالة بين الرحمة والقساوة، هو مجاز بتشبيه الشيء الموهوم بالشيء المحسوس(٤).

- لا شك أن المُرَاد بقوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ - البقرة: ١٤٣، طريقة المدح لهم، لأنه لا يجوز أن يذكر الله تعالىٰ وصفاً، ويجعله كالعِلَّة في أن جعلهم شهوداً له، ثم يعطف علىٰ ذٰلِكَ شهادة الرَّسُوْل، إلَّا وذٰلِكَ مدح، فثبت أن المُرَاد بقوله ﴿ وَسَطًا ﴾ ما يتعلق بالمدح في باب الدِّيْن، ولا يجوز أن يمدح الله الشهود حال حكمه عليهم بكونهم شهوداً إلَّا بكونهم عدولاً، فوجب أن يكون المُرَاد من الوسط العدالة(٥).

فالوسط العَدْل، وأخبر الله سُبْحَانَهُ أنه جعل هٰذِهِ الأُمَّة عدلاً، فالعَدْل هو المستحق للشهادة والقبول، كما قال المَاتُرِيْدِيّ(٦).

(١) التَّفْسِيْر البسيط ج٣ ص٣٧٣.
(٢) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٧.
(٣) تَفْسِيْر المَاوَرْدِيّ ج١ ص١٩٩.
(٤) التَّحْرِيْر والتَّنْوِيْر ج٢ ص١٧-١٨.
(٥) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٧.
(٦) تَأْوِيْلَات أَهْل السُّنَّة ج١ ص١٠١.

- إن أعدل بِقَاع الشيء وسطه، لأن حكمه مع سائر أطرافه علىٰ سواء وعلىٰ اعْتِدَال، والأطراف يتسارع إليها الخلل والفساد، والأَوْسط محمية محوطة. فلما صح ذٰلِكَ في الوسط صار كأنه عبارة عن المعتدل الذي لا يميل إلىٰ جهة دون جهة(١).

لذٰلِكَ قال الوَاحِدِيّ: قالت طائفة في سبب تسمية العَدْل وسطاً، بأن هٰذَا مأخوذ من وسط الوادي والقاع، وهو خير موضع فيه، وأكثرهم كلأً وماءً، وذٰلِكَ أن في غالب الأمر الماء يبرح وسط الوادي، لأنه في الصيف وشدة الحر ينحسر عن الأطراف إلىٰ جوف الوادي، فيكون الكلأ هناك أكثر. ولذٰلِكَ تقول العَرَب: انزل وسط الوادي، أي: خير مكان منه(٢).

وقالت طائفة: وَسَط جمع وَاسِط، وفَعَل يجوز في جمع فاعل، نحو خَدَم ونَشَأ. والواسط الذي يَسِطُ الشيء، أي: يتوسطه. وفُلَان من واسطة قومه، أي: من أَعْيَانهم، وهٰذَا يحتمل أمرين:

أ. أن نَسَبَهُ تَوَسَّطَ نَسَبَهُم، فهو كَرِيْم الطرفين: أبوه وأُمه من ذٰلِكَ النسب.

ب. أنه أُخذ من واسطة القلادة، لأنه يُجعل فيه أَنْفَس خَرَزها(٣).

وذهب الآلُوْسِيّ إلىٰ أن هٰذَا الإطلاق ليس مطرداً كما يُظن من قولهم: خير الأُمور الوسط. إذ يعارضه قولُهم علىٰ الذم: (أثقل من مغنٍّ وَسَط)، لأنه كما قال الجَاحِظ: يختم علىٰ القلب، ويأخذ بالأنفاس، وليس بجيِّد فيُطرب، ولا برديء فيُضحك. وقولهم أَيضاً: (أخو الدُّون الوسط).

بل الوسط وصف مدح في مقامين:

(١) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٧-١٠٨.
(٢) التَّفْسِيْر البسيط ج٣ ص٣٧٢ وتَفْسِيْر القُرْطُبِيّ ج١ ص٢٩٧.
(٣) التَّفْسِيْر البسيط ج٣ ص٣٧٤.

- في النسب، لأن أَوْسط القبيلة أعرقُها وصميمُها.

- وفي الشهادة كما هنا، لأن العدالة التي هي كَمَال القوة العقلية والشَّهْوية والغضبية، أعني اسْتِعْمَالها فيما ينبغي علىٰ ما ينبغي. ولما كان علم العِبَاد لم يُحِط إلَّا بالظَّاهِر، أقام الفُقَهَاء الاجتنابَ من الكبائر وعدمَ الإصرار علىٰ الصغائر مقامَ ذٰلِكَ، وسموه عدالةً في إحياء الحقوق، فليُحفظ(١).

ثم قال: ومن نظر بعين الإنْصَاف لم يرَ في الآية أكثر من دلالتها علىٰ أفضلية هٰذِهِ الأُمَّة علىٰ سائر الأُمَم(٢).

القول الثاني: الوسط هو الخيار.

وممن ذكر هٰذَا التَّفْسِيْر: الطَّبَرِيّ(٣)، والمَاوَرْدِيّ(٤)، وابن عَطِيَّة(٥)، وابن العَرَبِيّ(٦)، والطَّبْرِسِيّ(٧)، والرَّازِيّ(٨)، والقُرْطُبِيّ(٩)، وابن جُزَيْء(١٠)، وابن حَيَّان(١١)، والسَّمِيْن

---

(١) رُوْح المَعَانِي: الآلُوْسِيّ ج٣ ص٩.
(٢) رُوْح المَعَانِي ج٣ ص١٠.
(٣) تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ ج٢ ص٦٢٦. ونقله عنه: المُبَارَكْفُوْرِيّ في تُحْفَة الأَحْوَذِيّ ج٨ ص٢٩٦.
(٤) تَفْسِيْر المَاوَرْدِيّ ج١ ص١٩٨.
(٥) تَفْسِيْر ابن عَطِيَّة ص١٤٠.
(٦) عَارِضَة الأَحْوَذِيّ ج١١ ص٨٤.
(٧) تَفْسِيْر الطَّبْرِسِيّ ج١ ص٤١٦.
(٨) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٨.
(٩) تَفْسِيْر القُرْطُبِيّ ج١ ص٢٩٧.
(١٠) التَّسْهِيْل ج١ ص٦٢.
(١١) البَحْر المُحِيْط ج١ ص٥٩١.

الحَلَبِيّ[١]، وابن كَثِيْر[٢]، وابن المُلَقِّن[٣]، والبِقَاعِيّ[٤]، والعَيْنِيّ[٥]، والقَاسِمِيّ[٦]، وابن عاشور[٧].

وحُجَّة هٰذَا القول:

١- قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ﴾ - القلم: ٢٨، والوسط الخيار والأعلىٰ من الشيء[٨].

٢- قوله تعالىٰ: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ - آل عِمْرَان: ١١٠[٩]، فالوسط بمعنىٰ الخيار، وصرح القُرْآن به في هٰذِهِ الآية، وخير ما فُسِّر القُرْآن بالقُرْآن، لتماثل الآيتين[١٠].

٣- قول النَّبِيّ ﷺ: (خير الأُمور أَوْساطها)، أي: خيارها[١١].

٤- أن الوسط في كلام العَرَب هو الخيار، يُقال: فُلَان وَاسِط الحسب في قومه، أي: متوسط الحسَب، إذا أرادوا الرفع من حسبه، وهو وَسَط في قومه وواسِط.

---

(١) الدُّرّ المَصُوْن ج٢ ص١٥١.
(٢) تَفْسِيْر ابن كَثِيْر ج١ ص٣٦٠.
(٣) التَّوْضِيْح: ابن المُلَقِّن ج٢٢ ص٥٠.
(٤) نظم الدُّرَر ج٢ ص٢٠٦، وفيه: شَرِيْفَةً خياراً.
(٥) عُمْدَة القَارِي ج١٥ ص٣٠٢ و ج١٨ ص١٢٥.
(٦) تَفْسِيْر القَاسِمِيّ ج٢ ص٢٨٣.
(٧) التَّحْرِيْر والتَّنْوِيْر ج٢ ص١٨.
(٨) تَفْسِيْر ابن عَطِيَّة ص١٤٠ والتَّوْضِيْح ج٢٢ ص٥٠ والتَّحْرِيْر والتَّنْوِيْر ج٢ ص١٧.
(٩) التَّحْرِيْر والتَّنْوِيْر ج٢ ص١٨.
(١٠) تَفْسِيْر القَاسِمِيّ ج٢ ص٢٨٣.
(١١) تَفْسِيْر ابن عَطِيَّة ص١٤٠.

قال زُهَيْر بن أبي سُلْمَىٰ في الوسط:

هـمُ وسَـطٌ يرضىٰ الأنـامُ بحكمهم إذا نزلت إحدىٰ الليالي بمُعْظَمِ[1]

أي: خيارهم.

وقال الشاعر:

وكن من الناس جَميعاً وسطاً[2]

فالوسط من الشيء خياره، وقد جعل الله هٰذِهِ الأُمَّة خيار الأُمَم، كما جعل نبيها خيار الأنبياء[3].

وقال ابن كَثِيْر: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ - البقرة: ١٤٣، الوسط ها هنا الخيار والأجود، كما يُقال: قُرَيْش أَوْسط العَرَب نسباً وداراً. أي: خيرها.

وكان رَسُوْل الله ﷺ وَسَطاً في قومه. أي: أَشْرَفهم نسباً.

ومنه الصلاة الوسطىٰ التي هي أفضل الصلوات، وهي العَصْر كما ثبت في الصِّحَاح وغيرها.

ولما جعل الله هٰذِهِ الأُمَّة وسطاً خصّها بأَكْمَل الشرائع، وأقوم المناهج، وأوضح المَذَاهِب، كما قال تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ

(١) تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ ج٢ ص٦٢٦ وتَفْسِيْر المَاوَرْدِيّ ج١ ص١٩٨-١٩٩. ونقله ابن حَجَر في فَتْح البَارِي ج٨ ص١٧٢ عن الطَّبَرِيّ. ونقله عن الطَّبَرِيّ أَيضاً: المُبَارَكْفُوْرِيّ في تُحْفَة الأَحْوَذِيّ ج٨ ص٢٩٦.

وانظر: تَفْسِيْر الطَّبَرْسِيّ ج١ ص٤١٦ والبَحْر المُحِيْط: ابن حَيَّان ج١ ص٥٩١ والدُّرّ المَصُوْن ج٢ ص١٥١ والتَّحْرِيْر والتَّنْوِيْر ج٢ ص١٧.

(٢) الدُّرّ المَصُوْن ج٢ ص١٥١.

(٣) عَارِضَة الأَحْوَذِيّ ج١١ ص٨٤.

إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ ﴾ - الحج: ٧٨[١].

٥- العلو والخير في الشيء قد يكون لأنه أنفس جنسه، أو لأنه بين الإفراط والتقصير، فهو خيار من هٰذِهِ الجهة[٢].

٦- أُمَّة مُحَمَّد ﷺ لم تغلُ في الدِّيْن كما فعلت اليَهُوْد، ولا فَتَرَتْ كالنَّصَارَىٰ، فهي متوسطة، فهي أعلاها وخيرها من هٰذِهِ الجهة. ونقل هٰذَا ابنُ عَطِيَّة عن بعض العُلَمَاء[٣].

٧- الوسط هو العَدْل، الذي نسبة الجوانب كلها إليه سواء، فهو خيار الشيء. قال أبو تَمَّام الطَّائِيّ:

كانت هي الوسطَ المَحْمِيَّ فاكتنفتْ   بها الحوادثُ حتىٰ أصبحتْ طَرَفَا[٤]

٨- الوسط اسم للمكان الواقع بين أمكنة تُحيط به، أو للشيء الواقع بين أشياء مُحِيْطة به، ليس هو إلىٰ بعضها أقرب منه إلىٰ بعض عرفاً، ولما كان الوُصُوْل إليه لا يقع إلَّا بعد اختراق ما يُحيط به أُخذ فيه معنىٰ الصيانة والعزة:

طبعاً، كوسط الوادي لا تصل إليه الرعاة والدواب إلَّا بعد أكل ما في الجوانب، فيبقىٰ كثير العشب والكلأ.

ووضعاً، كوسط المَمْلَكَة يُجعل محلّ قاعدتها، ووسط المَدِيْنَة يُجعل موضع قصبتها، لأن المكان الوسط لا يصل إليه العدو بسهولة، وكواسطة العقد لأنفس لُؤْلُؤَة

---

(١) تَفْسِيْر ابن كَثِيْر ج١ ص٣٦١.

وفي تَفْسِيْر ابن عَطِيَّة ص١٤٠: (والوسط الخيار والأعلىٰ من الشيء، كما تقول: فُلَان وسط القوم، وواسطة القلادة أنفس حَجَر فيها، والأَمِيْر وسط الجيش).

(٢) تَفْسِيْر ابن عَطِيَّة ص١٤٠.

(٣) تَفْسِيْر ابن عَطِيَّة ص١٤٠.

(٤) نظم الدُّرَر: البِقَاعِيّ ج٢ ص٢٠٦.

فيه، فمن أجل ذٰلِكَ صار معنىٰ النفاسة والعزة والخيار من لوازم معنىٰ الوسط عرفاً، فأطلقوه علىٰ الخيار النفيس كنايةً[١].

٩- الوسط اسم لما بين الطرفين وصف به، فأُطلق علىٰ الخيار من الشيء، لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل.

وهو قول ابن حَيَّان[٢]، والسَّمِيْن الحَلَبِيّ[٣]، واستشهدا ببيت أبي تَمَّام الآنف الذِّكْر.

١٠- سالك الوسط من الطريق محفوظ من الغلط، ومتىٰ زاغ عن الوسط حصل الجور المُوْقِع في الضلال عن القصد[٤].

فإذا كان محفوظاً من الغلط كان خَيْراً من غيره.

وذكر الرَّازِيّ في تَفْسِيْره:

قالوا: تَفْسِيْر الوسط بالخيار أَوْلَىٰ من تَفْسِيْر الوسط بالعَدْل لوجهين:

الوجه الأول: إن لفظ الوسط يُستعمل في الجمادات. قال الزَّمَخْشَرِيّ: اكتريتُ جملاً من أعرابي بمَكَّة للحج، فقال: اعطني من سطاتهنه. أراد من خيار الدنانير.

ووصف العدالة لا يُوجد في الجمادات، فكان هٰذَا التَّفْسِيْر أَوْلَىٰ.

الوجه الثاني: إنه مطابق لقوله تعالىٰ: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ - آل

(١) التَّحْرِيْر والتَّنْوِيْر ج٢ ص١٧. وفي البَحْر المُحِيْط ج١ ص٥٩١: (وسط الوادي خير موضع فيه، وأكثره كلأً وماءً). وانظر: الدُّرّ المَصُوْن ج٢ ص١٥١.

(٢) البَحْر المُحِيْط ج١ ص٥٩١.

(٣) الدُّرّ المَصُوْن ج٢ ص١٥١.

(٤) نظم الدُّرَر ج٢ ص٢٠٧.

عِمْرَان: ١١٠[١].

القول الثالث: الوسط هو العَدْل الخيار.

وممن ذكر هٰذَا القول: الطَّبَرِيّ[٢]، وابن قُتَيْبَة[٣]، والوَاحِدِيّ[٤]، والسَّرَخْسِيّ[٥]، والبَغَوِيّ[٦]، والطَّبَرْسِيّ[٧]، وابن الجَوْزِيّ[٨]، والقُرْطُبِيّ[٩]، والفَيْرُوْزَابَادِيّ[١٠]، والشَّيْخ مُحَمَّد عَبْدُه[١١]، والقَاسِمِيّ[١٢]، والمُبَارَكْفُوْرِيّ[١٣]، وعَبْد الرَّحْمٰن السَّعْدِيّ[١٤]، وبه قال معظم أهل التَّفْسِيْر[١٥] في تَفْسِيْر هٰذِهِ الآية: ﴿جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ - البقرة: ١٤٣.

---

(١) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٨.

(٢) تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ ج٢ ص٦٢٧. ونقله عنه العَيْنِيّ في عُمْدَة القَارِي ج١٨ ص١٢٥. ونقله عنه أيضاً ابن المُلَقِّن في التَّوْضِيْح ج٢٢ ص٥٠.

(٣) تَفْسِيْر غَرِيْب القُرْآن لابن قُتَيْبَة ص٦٤ وزَاد المَسِيْر ص٩٢ نَقْلًا عن ابن قُتَيْبَة.

(٤) التَّفْسِيْر البسيط ج٣ ص٣٧١.

(٥) أُصُوْل السَّرَخْسِيّ ج١ ص٣١١.

(٦) تَفْسِيْر البَغَوِيّ (مَعَالِم التنزيل) ص٦٩.

(٧) تَفْسِيْر الطَّبَرْسِيّ ج١ ص٤١٦، وفيه: (الوسط: العَدْل، وقيل: الخيار. ومعناهما وَاحِد، لأن العَدْل خير، والخير عدل).

(٨) زَاد المَسِيْر ص٩٢ نَقْلًا عن ابن قُتَيْبَة.

(٩) تَفْسِيْر القُرْطُبِيّ ج١ ص٢٩٧.

(١٠) بَصَائِر ذوي التَّمْيِيْز ج٥ ص٢٠٩ والقَامُوْس المُحِيْط، مادة (الوسط)، ص٨٩٣.

(١١) تَفْسِيْر المَنَار ج٢ ص٤.

(١٢) تَفْسِيْر القَاسِمِيّ (مَحَاسِن التَّأْوِيْل) ج٢ ص٢٨١.

(١٣) تُحْفَة الأَحْوَذِيّ ج٨ ص٢٩٦.

(١٤) تَيْسِيْر الكَرِيْم الرَّحْمٰن: السَّعْدِيّ ص٥٤.

(١٥) التَّفْسِيْر البسيط ج٣ ص٣٧١.

فهما بمعنى وَاحِد، لا يفترقان.

وحُجَّة هٰذَا القول:

١- الوسط في قوله تعالىٰ: ﴿جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ - البقرة: ١٤٣، هو العَدْل، وذٰلِكَ هو معنىٰ الخيار، لأن الخيارَ من الناسِ عُدُوْلُهُم، كما قال الطَّبَرِيّ[١].

ومثله قال ابن قُتَيْبَة: ﴿وَسَطًا﴾: أي: عدلاً خياراً. قال: ومنه قوله في موضع آخر: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ - القلم: ٢٨، أي: خيرهم وأعدلهم[٢].

أقولُ: فالواو هنا في: (وأعدلهم) تعني: عطف الشيء علىٰ مُرَادفه، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ - يُوْسُف: ٨٦، وقوله سُبْحَانَهُ: ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ - طه: ١٠٧، وقول الشاعر:

وألفىٰ قولها كذباً ومَيْناً

والكذب والمَيْن بمعنى وَاحِد[٣].

وذٰلِكَ بدليل تَفْسِيْر الوسط بـ(عدلاً خياراً).

٢- (خير الأشياء أَوْساطها)[٤]. والغُلُوّ والتقصير مذمومان[٥].

قال الكَلْبِيّ: يعني أهل دين وسط بين الغُلُوّ والتقصير، لأنهما مذمومان في الدِّيْن[٦].

---

(١) تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ ج٢ ص٦٢٧.

(٢) تَفْسِيْر غَرِيْب القُرْآن لابن قُتَيْبَة ص٦٤ وزَاد المَسِيْر ص٩٢ نَقْلًا عن ابن قُتَيْبَة. وتَفْسِيْر البَغَوِيّ ص٦٩. وانظر: بَحْر العُلُوْم ج١ ص١٦٤ وتَفْسِيْر القُرْطُبِيّ ج١ ص٢٩٧.

(٣) مُغْنِي اللَّبِيْب لابن هِشَام، (حرف الواو)، ج١ ص٤٩٧.

(٤) تَفْسِيْر غَرِيْب القُرْآن لابن قُتَيْبَة ص٦٥ وزَاد المَسِيْر ص٩٢ نَقْلًا عن ابن قُتَيْبَة. وفي تَفْسِيْر البَغَوِيّ ص٦٩: (خير الأشياء أَوْسطها). وفي تَفْسِيْر القُرْطُبِيّ ج١ ص٢٩٧: (وفي الحَدِيْث: خير الأُمور أَوْسطها).

(٥) تَفْسِيْر غَرِيْب القُرْآن لابن قُتَيْبَة ص٦٥ وزَاد المَسِيْر ص٩٢ نَقْلًا عن ابن قُتَيْبَة.

(٦) تَفْسِيْر البَغَوِيّ ص٦٩. وفي تَفْسِيْر الطَّبَرْسِيّ ج١ ص٤١٦: وقيل: بل أُخذ - أي: الوسط - من التوسط بين المقصّر والغالي، فالحق معه.

٣- قال الشاعر (زُهَيْر بن أبي سُلْمَىٰ):

هُمُ وَسَطٌ يرضَىٰ الأنـامُ بحكمهم إذا نزلت إحدىٰ الليالي بِمُعْظَمِ[1]

٤- العَرَب تقول: فُلَان من أَوْسط قومه، أي: خيارهم وأعدلهم. ومنه قيل للنَّبِيّ ﷺ: هو أَوْسط قُرَيْش حسباً[2]. وقالوا: فُلَان وَسِيْط في قومه: إذا كان أَوْسطهم نسباً، وأرفعهم محلاً. قال العَرْجِيّ:

أضاعوني وأيَّ فتىٰ أضاعوا ليوم كريهة وسِدادِ ثغرِ

كأنّي لم أكن فيهم وَسِيْطاً ولم يكُ نسبتي في آل عَمْرو[3]

٥- الزِّيَادَة علىٰ المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط وتقصير، وكُلٌّ من الإفراط والتفريط ميل عن الجادة القَوِيْمَة، فهو شر ومذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر، أي: المتوسط بينهما[4].

لِذٰلِكَ فإن وسط القوم هو من يكون علىٰ مسافة وَاحِدَة منهم، فهو خيرهم الذي يعدل فيهم، وينظر في أُمورهم، ويُصلح حالهم.

وتساءل الشَّيْخ مُحَمَّد عَبْدُه: لِمَ اختير لفظ الوسط علىٰ لفظ الخيار، مع أن هٰذَا هو المقصود، وتَفْسِيْره بالعَدْل إنما يَدُلّ عليه بالالتزام؟ فأجاب من وجهين:

أحدهما: أن وجه الاخْتِيَار هو التَّمْهِيْد للتَّعْلِيْل الآتي، فإن الشَّاهد علىٰ الشيء لا بد أن يكون عارفاً به، ومن كان متوسطاً بين شيئين، فإنه يرىٰ أحدَهما من جانب، وثانيَهما

---

(١) تَفْسِيْر غَرِيْب القُرْآن لابن قُتَيْبَة ص٦٥ وزَاد المَسِيْر ص٩٢ نَقْلًا عن ابن قُتَيْبَة.

(٢) تَفْسِيْر غَرِيْب القُرْآن لابن قُتَيْبَة ص٦٥ وبَحْر العُلُوْم ج١ ص١٦٤.

(٣) بَصَائِر ذوي التَّمْيِيْز ج٥ ص٢٠٩.

العَرْجِيّ: هو عَبْد الله بن عَمْرو بن عُثْمَان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) تَفْسِيْر المَنَار (تَفْسِيْر القُرْآن الحَكِيْم) ج٢ ص٤.

من الجانب الآخر. وأما من كان في أحد الطرفين فلا يعرف حقيقة حال الطرف الآخر ولا حال الوسط أَيضاً.

والوجه الثاني: أن في لفظ الوسط إشعاراً بالسببية، فكأنه دليل علىٰ نفسه، أي: أن المُسْلِمِيْن خيار وعدول، لأنهم وسط، ليسوا من أرباب الغُلُوّ في الدِّيْن المفرِطين، ولا من أرباب التعطيل المفرّطين، فهم كذٰلِكَ في العَقَائِد والأَخْلَاق والأَعْمَال[1].

القول الرابع: الوسط هو الخيار أو العدول.

وهو ما ذهب إليه الزَّمَخْشَرِيّ، حيث قال: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ - البقرة: ١٤٣، خياراً...، وقيل: الخيار وسط، لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل والأعوار، والأَوْساط محمية محوطة. ومنه قول الطَّائِيّ (أبو تَمَّام حَبِيْب بن أَوْس):

كانت هي الوسطَ المَحْمِيَّ فاكتنفتْ بها الحـوادثُ حتىٰ أصبحتْ طَرَفَا

وقد اكتريتُ بمَكَّة جَمَلَ أعرابي فقال: اعطني من سطاتهنه. أراد من خيار الدنانير.

أو عدولاً، لأن الوسط عدل بين الأطراف، ليس إلىٰ بعضها أقرب من بعض[2].

و(أو) في قول الزَّمَخْشَرِيّ، حرف يفيد التخيير، أي: أنهما مختلفان في المعنىٰ، فلك أن تفسره بالخيار، ولك أن تفسره بالعدول.

وهٰذَا التَّفْسِيْر يرجع إلىٰ القولين الأول والثاني السَّابِقين، لٰكِنه لم يقطع بأحدهما.

---

(١) تَفْسِيْر المَنَار ج٢ ص٤.

(٢) تَفْسِيْر الكَشَّاف: الزَّمَخْشَرِيّ ص١٠٠-١٠١. وأشار الإمَام العَيْنِيّ إلىٰ قول الزَّمَخْشَرِيّ في عُمْدَة القَارِي ج١٨ ص١٢٥. وذكره القَسْطَلَّانِيّ في إرْشَاد السَّارِي ج١٠ ص٣٤١ ولم يُشِرْ إلىٰ مصدره، ثم فسره بقوله: أي: جعلناكم أُمَّة وسطاً بين الغُلُوّ والتقصير، فإنكم لم تغلوا غُلُوّ النَّصَارَىٰ حيث وصفوا المَسِيْح بالأُلوهية، ولم تقصّروا تقصير اليَهُوْد حيث وصفوا مريم بالزنا، وعِيسَىٰ بأنه ولد الزنا.

وقال الآلُوْسِيّ في رُوْح المَعَانِي مثل قول الزَّمَخْشَرِيّ، قال: ومعنىٰ ﴿ وَسَطًا ﴾ - البقرة: ١٤٣، خياراً أو عدولاً، وهو في الأصل اسم لما يستوي نسبةُ الجوانب إليه كالمركز، ثم استُعير للخصال المَحْمُوْدة البشرية، لكونها أَوْساطاً للخصال الذَّمِيْمَة المكتنفة بها من طرفي الإفراط والتفريط، كالجود بين الإسراف والبخل، والشَّجَاعَة بين الجُبن والتهوّر، والحكمة بين الجَرْبَزَة والبلادة[١].

وهو قول البَيْضَاوِيّ، وزاد: (مزكين بالعلم والعَمَل)[٢].

وبه قال أَطَّفَيِّش[٣].

القول الخامس: الوسط هو الأكثر فضلاً.

فالرجل إذا قال: فُلَان أَوْسطنا نسباً، فالمعنىٰ أنه أكثر فضلاً، وهٰذَا وسط فيهم كواسطة القلادة.

وأصل هٰذَا: أن الأتباع يتحوشون الرئيس، فهو في وسطهم وهم حوله، فقيل وسط لهٰذَا المعنىٰ، وهٰذَا قول ذكره الرَّازِيّ[٤]، ونحوه قول أَطَّفَيِّش[٥].

وعلىٰ ذٰلِكَ:

فإن أُمتنا هي خير الأُمَم، وهي فيهم كوسط القلادة، ووسَطُها أنفسُ ما فيها. وتقدّم هٰذَا المعنىٰ عن ابن عَطِيَّة وغيره.

(١) رُوْح المَعَانِي ج٣ ص٩.
(٢) تَفْسِيْر البَيْضَاوِيّ (أَنْوَار التنزيل) ج١ ص٤٤٥. وانظر: حاشيته لشَيْخ زاده.
(٣) تَيْسِيْر التَّفْسِيْر: أَطَّفَيِّش ج١ ص٢٨٩.
(٤) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٨.
(٥) تَيْسِيْر التَّفْسِيْر ج١ ص٢٨٩، وفيه: (وَسَطًا ... من الواسطة التي هي المُخْتَار من الجَوَاهِر).

القول السادس: الوسط من التوسّط في الأمور.

لأن المُسْلِمِيْن توسّطوا في الدِّيْن، فلا هم أهل غُلُوّ فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، كاليَهُوْد الذين بدّلوا كتاب الله وقتلوا أنبياءهم وكذبوا علىٰ ربهم، فوصفهم الله تعالىٰ بأنهم وسط، لأن أحب الأُمور إليه أَوْسطها. وهٰذَا هو قول المَاوَرْدِيّ(١).

أي: علىٰ معنىٰ أنهم متوسطون في الدِّيْن بين المفرِط والمفرِّط، والغالي والمقصِّر في الأشياء، لأنهم لم يغلوا كما غلت النَّصَارَىٰ فجعلوا ابناً وإلٰهاً، ولا قصَّروا كتقصير اليَهُوْد في قتل الأنبياء وتبديل الكتب، وغير ذٰلِكَ مما قصَّروا فيه. وهٰذَا قول ذكره الرَّازِيّ(٢).

وسبقهما الطَّبَرِيّ، حيث قال:

(أنا أرىٰ أن الوَسَط في هٰذَا الموضع «الآية: ﴿أُمَّةً وَسَطًا ﴾ - البقرة: ١٤٣» هو: الوَسَط الذي بمعنىٰ الجزء الذي هو بين الطرفين، مثل وَسَّط الدار، محرَّكة الوسَط مثقَّلته، غير جائز في سينه التخفيف.

وأرىٰ أن الله تبارك وتعالىٰ إنما وصفهم بأنهم وسط، لتوسطهم في الدِّيْن، فلا هم أهل غُلُوّ فيه غُلُوّ النَّصَارَىٰ الذين غلوا بالترهّب، وقِيْلهم في عِيسَىٰ ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه تقصيرَ اليَهُوْد، الذين بدّلوا كتاب الله وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا علىٰ ربهم، وكفروا به، ولٰكِنهم أهل توسّط واعْتِدَال فيه، فوصفهم الله بذٰلِكَ، إذ كان أحب الأُمور إلىٰ الله أَوْساطها)(٣).

---

(١) تَفْسِيْر المَاوَرْدِيّ ج١ ص١٩٩.

(٢) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٨.

(٣) تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ ج٢ ص٦٢٦-٦٢٧.

وأشار إلىٰ هٰذَا القول ابنُ الجَوْزِيّ في زَاد المَسِيْر ص٩٢ نَقْلاً عن ابن جَرِيْر الطَّبَرِيّ.

ونقله عن الطَّبَرِيّ كُلٌّ من: ابن حَجَر في فَتْح البَارِي ج٨ ص١٧٢-١٧٣ والعَيْنِيّ في

وتوسّع فيه ابن تَيْمِيَّة في رسالته إلىٰ جَمَاعَة عَـدِيّ بن مُسَافِر، فذكر توسّط المُسْلِمِيْن في أنبياء الله ورسله وعِبَاده الصَّالِحِيْن، فلم يغلوا فيهم كما غلت النَّصَارَىٰ، ولا جفوا عنهم كما جفت اليَهُوْد بقتلهم الأنبياء بغير حق وبقتلهم الذين يأمرون بالقسط من الناس.

وتوسّطوا في المَسِيْح، فقالوا: هٰذَا عَبْد الله ورَسُوْله، وكلمتُه التي ألقاها إلىٰ مريم وروحٌ منه، ولم يقولوا هو الله ولا ابن الله ولا ثالث ثلاثة، كما تقوله النَّصَارَىٰ. ولا كفروا به وقالوا علىٰ مريم بهتاناً عَظِيْماً كما زعمت اليَهُوْد.

وتوسّطوا في شرائع دين الله، فلم يحرّموا علىٰ الله أن ينسخ ما شاء ويمحو ما شاء ويثبت كما قالته اليَهُوْد، ولا جوّزوا لأكابر علمائهم وعُبَّادهم أن يغيروا دين الله، فيأمروا بما شاؤوا وينهوا عما شاؤوا، كما يفعل النَّصَارَىٰ.

وتوسّطوا في صفات الله تعالىٰ، فقالوا: ليس له سَمِيّ ولا نِدّ، ولم يكن له كفواً أحد، وأنه رب العالمين، وخَالِق كل شيء، وكل ما سواه عِبَاد له، فُقَرَاء إليه. بخلاف

عُمْدَة القَارِي ج١٨ ص١٢٥.

وما رآه الطَّبَرِيّ نقله كُلٌّ من: ابن المُلَقِّن عنه في: التَّوْضِيْح ج٢٢ ص٥٠، والمُبَارَكْفُوْرِيّ في: تُحْفَة الأَحْوَذِيّ ج٨ ص٢٩٦، والعَدَوِيّ في: إهداء الدِّيْبَاجَة بشَرْح سُنَن ابن مَاجَة ج٥ ص٦٠٣.

وفي تَفْسِيْر الطَّبْرِسِيّ ج١ ص٤١٦: قيل: أُخذ من المكان الذي يعدل المسافة منه إلىٰ أطرافه.

وذكر السَّعْدِيّ في تَيْسِيْر الكَرِيْم الرَّحْمٰن ص٥٤: (جعل الله هٰذِهِ الأُمَّة وسطاً في كل أُمور الدِّيْن، وسطاً في الأنبياء بين من غلا فيهم كالنَّصَارَىٰ، وبين من جفاهم كاليَهُوْد، بأن آمنوا بهم كلهم علىٰ الوجه اللائق بذٰلِكَ، ووسطاً في الشَّرِيْعَة لا تشديدات اليَهُوْد وآصارهم، ولا تهاون النَّصَارَىٰ...).

اليَهُوْد حين وصفوا الله تعالىٰ بصفات المخلوق الناقصة حين قالوا: هو فَقِيْر ونحن أغنياء، ويد الله مغلولة. وبخلاف النَّصَارَىٰ الذين وصفوا المخلوق بصفات الخَالِق المُخْتَصَّة به فقالوا: إنه يخلق ويرزق ويغفر ويرحم ويتوب علىٰ الخلق ويُثِيْب ويعاقب.

وتوسّطوا في أمر الحلال والحرام. بخلاف اليَهُوْد الذين حرّموا أكل طَيِّبَات أُحلت لهم، كالإبل والبط. وبخلاف النَّصَارَىٰ حين استحلوا الخبائث وجميع المحرمات، وباشروا جميع النجاسات.

والمُسْلِمُوْن وسط بين أهل التعطيل الذين يلحدون في أسماء الله وآياته، وبين أهل التمثيل الذين يضربون له الأمثال ويشبهونه بالمخلوقات.

وهم وسط في باب خلقِه وأمرِه، بين المكذبين بقدرة الله ومشيئته الكَامِلَة، وبين المفسدين لدين الله الذين يجعلون العبد ليس له مشيئة ولا قدرة.

وهم وسط بين الوعيدية الذين يجعلون أهل الكبائر من المُسْلِمِيْن مخلّدين في النار، ويكذبون بشفاعة النَّبِيّ ﷺ، وبين المُرْجِئَة الذين يقولون: إيمان الفُسَّاق مثل إيمان الأنبياء.

وهم وسط في أصحاب رَسُوْل الله ﷺ، بين الغالية الذين يغالون في عَلِيّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ويفضلونه علىٰ أبي بَكْر وعُمَر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ويعتقدون أنه الإمَام المعصوم دونهما، وبين الجافية الذين يعتقدون كفره وكفر عُثْمَان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ويستحلّون دماءهما ودماء من تولّاهما.

وهم متوسطون في سائر أبواب السُّنَّة، لأنهم متمسكون بكتاب الله وسُنَّة رَسُوْله ﷺ وما اتفق عليه الصَّحَابَة من المُهَاجِرِيْن والأَنْصَار والذين اتبعوهم بإحسان[١].

(١) تَفْسِيْر القَاسِمِيّ ج٢ ص٢٨٧-٢٩٤ نَقْلًا عن ابن تَيْمِيَّة.

القول السابع: الوسط في الآية تشمل كل معاني الوسط.

سواء من الوساطة بمعنىٰ الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنىٰ الاعْتِدَال والقصد، أو من الوسط بمعناه المادي الحسي. وهو ما ذهب إليه سَيِّد قُطْب في تَفْسِيْره. وفَصّل ذٰلِكَ بقوله:

- فهي أُمَّة وسطاً في التصوّر والاعْتِقَاد، لا تغلو في التجرّد الروحي ولا في الارتكاس المادي، إنما تتبع الفطرة، وتُطلِق كل نشاط، بلا إفراط ولا تفريط، في قصد وتناسق واعْتِدَال.

- وهي أُمَّة وسطاً في التفكير والشعور لا تجمد علىٰ ما علمت، ولا تتبع كل ناعق، فتتمسك بمناهجها وأُصُوْلها، ثم تنظر في كل نتاج للفكر والتَّجْرِبَة.

- وهي أُمَّة وسطاً في التنظيم والتنسيق، لا تدع الحياة كلها للمشاعر والضمائر، ولا تدعها كذٰلِكَ للتشريع والتأديب، ولٰكِن مزاج من هٰذَا وذاك.

- وهي أُمَّة وسطاً في الارتباطات والعلاقات، لا تلغي شخصية الفرد، ولا تذيب شخصيته في شخصية الجَمَاعَة أو الدولة، فتطلق للفرد النوازع لتَحْقِيْق شخصيته، ثم تضع من الكوابح ما يقف دون الغُلُوّ.

وتطلق ما يثير رغبة الفرد في خدمة الجَمَاعَة، وتُقرر من الواجبات ما يجعل الفرد خادماً للجَمَاعَة، والجَمَاعَة كافلة للفرد في تناسق تام.

- وهي أُمَّة وسطاً في المكان، في أَوْسط بِقَاع الأرض.

- وهي أُمَّة وسطاً في الزمان، تنفي عن البشرية ما علق بها من أوهام وخرافات، وتصدّها عن الفتنة برصيدها العقلي المستمر في النماء.

هٰذِهِ الأُمَّة الوسط تشهد علىٰ الناس جميعاً، فتُقِيْم بينهم العَدْل، وتضع لهم المَوَازِيْن والقيم، وتُبدي فيهم رأيها، ويكون عند الله سُبْحَانَهُ هو الرأي المعتمَد.

وبينما هي تشهد علىٰ الناس هٰكَذَا، فإن الرَّسُوْل هو الذي يشهد عليها، فيحكم علىٰ أَعْمَالها، ويقول فيها الكلمة الأَخِيْرَة[١].

وهٰـذَا مفاد قوله تعالىٰ: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ - البقرة: ١٤٣، ومعناه كما قال الطَّبَرِيّ: وكذٰلِكَ جعلناكم أُمَّة عدلاً لتكونوا شهداء لأنبيائي ورسلي علىٰ أممها بالبلاغ، أنها قد بلغت ما أُمرت ببلاغه من رسالاتي إلىٰ أممها، ويكون رَسُوْلي مُحَمَّد ﷺ شَهِيْداً عليكم بإيمانكم به، وبما جاءكم به من عندي[٢].

فالرَّسُوْل مُحَمَّد ﷺ هو المثال الأَكْمَل لمرتبة الوسط، وإنما تكون هٰذِهِ الأُمَّة وسطاً باتباعها له في سيرته وشريعته، فكما تشهد هٰـذِهِ الأُمَّـة علىٰ الناس بسيرتها وارتقائها الجسدي والروحي يشهد لها الرَّسُوْل ﷺ بما وافقت فيه سنته، وما كان لها من الأُسوة الحَسَنَة فيه، فكأنه قال: إنما يتحقق لكم وصف الوسط إذا حافظتم علىٰ العَمَل بهدي الرَّسُوْل ﷺ واستقمتم علىٰ سُنَّتِهِ، وأما إذا انحرفتم عن هٰذِهِ الجادة فالرَّسُوْل بنفسه ودينه وسيرته حُجَّة عليكم بأنكم لستم من أُمته التي وصفها الله تعالىٰ بقوله: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾ - آل عِمْرَان: ١١٠، بل تخرجون بالابتداع من الوسط وتكونون في أحد الطرفين[٣].

---

(١) في ظلال القُرْآن: سَيِّد قُطْب ج١ ص١٣٠-١٣١.

وتحدث عن الوَسَطِيَّة بهٰذَا المعنىٰ بإسهاب د. عَلِيّ مُحَمَّد الصَّلَّابِيّ في رسالته: الوَسَطِيَّة في القُرْآن الكَرِيْم.

(٢) تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ ج٢ ص٦٢٩-٦٣٠.

وانظر نحو هٰذَا التَّفْسِيْر وروايات أُخرىٰ متعددة من الحَدِيْث بهٰذَا المعنىٰ في: تَفْسِيْر الدُّرّ المَنْثُوْر للسُّيُوْطِيّ ج٢ ص١٨-٢٤ وتَأْوِيْلَات أَهْل السُّنَّة للمَاتُرِيْدِيّ ج١ ص١٠١-١٠٢ والتَّفْسِيْر البسيط للوَاحِدِيّ ج٣ ص٣٧٤-٣٧٦ وتَفْسِيْر البَغَوِيّ ص٦٩ والكَشَّاف للزَّمَخْشَرِيّ ص١٠١.

(٣) تَفْسِيْر المَنَار ج٢ ص٥-٦.

والآية ثناء علىٰ المُسْلِمِيْن بأن الله قد ادّخر لهم الفَضْل وجعلهم وسطاً بما هيّأ لهم من أسبابه في بَيَان الشَّرِيْعَة[1]، التي تأمر بالاعْتِدَال في جميع التصرفات والأَعْمَال، وتنبذ الإرهاب بكل صوره وأشكاله، وتحرّم التطرّف والغُلُوّ والعنف وأساليب الهمجية، وتفتح أبواب السَّلَام، وتدعو إلىٰ بسط جناح الرحمة بين الناس كافة، وإلىٰ احترام حقوق الإنسان.

فلهٰذِهِ الأُمَّة من الدِّيْن أَكْمَلُهُ، ومن الأَخْلَاق أجلُّها، ومن الأَعْمَال أفضلُها، لذٰلِكَ كان المُسْلِمُوْن ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ - البقرة: ١٤٣، كَامِلين معتدلين، ليكونوا ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ - البقرة: ١٤٣، بسبب عدالتهم وحكمهم بالقسط، يحكمون علىٰ الناس من سائر أهل الأديان، ولا يَحْكُم عليهم غَيْرُهُم[2].

وأُمَّة تلك وظيفتها وذٰلِكَ دورها في الحياة خليقة بأن تتحمل التبعة، وتبذَل التضحية، فللقيادة تكاليفها، وللقِوَامَة تبعاتها، ولا بُدَّ أن تُفتَن قبل ذٰلِكَ وتُبتلىٰ، ليُتأكد خلوصُها لله تعالىٰ[3].

---

(١) التَّحْرِيْر والتَّنْوِيْر ج٢ ص١٨.

(٢) تَيْسِيْر الكَرِيْم الرَّحْمٰن: السَّعْدِيّ ص٥٤.

(٣) في ظلال القُرْآن: سَيِّد قُطْب ج١ ص١٣٢.

المَبْحَث الثاني

الغُلُوّ، وأسبابه، ومبادئ الغُلَاة، وعلاجه

الغُلُوّ في الدِّيْن:

الغُلُوّ هو التشدّد ومجاوزة الحد الشَّرْعِيّ، وهو مذموم، منهي عنه في القُرْآن والسُّنَّة.

قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ - النساء: ١٧١.

وقال تعالىٰ: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ﴾ - المائدة: ٧٧.

وقال ﷺ: (... وإياكم والغُلُوّ في الدِّين، فإنما أَهلك من كان قبلكم الغُلُوّ في الدِّيْن)[١].

وعن أَنس بن مَالِك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (جاء ثلاثة رهط إلىٰ بيوت أزواج النَّبِيّ ﷺ، يسألون عن عِبَادته، فلما أُخبروا، كأنهم تَقَالُّوها، فقالوا: أين نحن من رَسُوْل الله ﷺ، قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ فقال أحدهم: أما أنا فإني أُصلي الليل أَبداً، وقال آخر: وأنا أصوم الدهر ولا أُفطر، وقال آخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج. فجاء

(١) انظر تفصيل الكلام عن الغُلُوّ في: الغُلُوّ في الدِّيْن: اللُّوَيْحِق، وفي ص٦٧ منه:

حَدِيْث: وإياكم والغُلُوّ في الدِّيْن... إلخ:

رواه أَحْمَد، وابن خُزَيْمَة، والنَّسَائِيّ: كتاب الحج، باب التقاط الحصىٰ، وابن مَاجَة: كتاب المناسك، باب قدر حصىٰ الرمي، والحَاكِم وصححه علىٰ شرط الشَّيْخَيْن، ووَافَقَهُ الذَّهَبِيّ، وصححه ابن تَيْمِيَّة في الاقتضاء، والنَّوَوِيّ في المجموع.

رَسُوْلُ الله ﷺ، فقال: أنتم قلتم كذا وكذا، أمَا والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولٰكِني أنا أُصلي وأنام، وأصوم وأُفطر، وأتزوج النساء، فمن رَغِبَ عن سُنَّتي فليس مني).

قالوا: الحَدِيْث دليل علىٰ أن المشروع هو الاقْتِصَاد في العِبَادات، دون الانهاك والإضرار بالنفس، وهجر المألوفات كلها. وأن هٰذِهِ الملة المُحَمَّدِيَّة مبنية شريعتها علىٰ الاقْتِصَاد والتَّسْهِيْل والتَّيْسِيْر وعدم التعسير. قال تعالىٰ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ - البقرة: ١٨٥[1].

ومثل الغُلُوّ التطرفُ والتشدّدُ والتنطّعُ الذي هو التكلّف المؤدي إلىٰ الخروج عن السُّنَّة.

وكلها قد تفضي إلىٰ العنف والتكفير ومعاداة الناس والابتعاد عنهم، وهٰذَا يؤدي إلىٰ انزواء هٰؤُلَاءِ المتطرفين ونبذهم من المجتمع.

وما ذٰلِكَ إلَّا فهم خاطئ للإسْلَام الذي يدعو إلىٰ الانفتاح علىٰ الناس ودعوتهم بالحكمة والمَوْعِظَة الحَسَنَة، قال تعالىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ - النَّحْل: ١٢٥.

لذٰلِكَ قال رَسُوْل الله ﷺ كما ورد في صَحِيْح مُسْلِم: (هلك المُتَنَطِّعُوْن)، قالها ثلاثاً. قال الإمَام النَّوَوِيّ في شرح صَحِيْح مُسْلِم: هلك المُتَنَطِّعُوْن: أي: المتعمقون الغالون المتجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم[2].

وهٰذَا **الاعْتِدَال** هو سِمَة الشَّرِيْعَة الإسْلَامِيَّة في جوانبها المُخْتَلِفَة كافةً.

ففي جانب العَقَائِد، كانت الشَّرِيْعَة الإسْلَامِيَّة وسطاً بين الجانبَين المتطرفَين

(١) كتابي: صَفْوَة الأَحْكَام من نَيْل الأَوْطَار وسُبُل السَّلَام ص٢٥٤، وفيه: حَدِيْث أَنَس مُتَّفَق عليه.

(٢) صَحِيْح مُسْلِم: ٤٧ كتاب العلم، ٤ باب هلك المتنطعون، رقم ٢٦٧٠، وشرحه المِنْهَاج للنَّوَوِيّ ص١٨٨٨.

الروحي والمادي.

وفي جانب الاقْتِصَاد كانت وسطاً بين الرأسمالية والاشتراكية.

وبين الإسراف والتقتير، وفاقاً لقوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ - الفُرْقَان: ٦٧.

وفي جانب الحُكْم، كانت وسطاً بين الاستبداد بالسلطة وبين الديمقراطية المُقَنَّعَة... إلخ.

فلا إفراط ولا تفريط.

لذٰلِكَ قال الشَّيْخ أَطَّفَيِّش في أحد التَّفْسِيْرَيْن للوسط في الآية: (وَسَطًا :... أو من الوساطة بمعنىٰ الاعْتِدَال في الشأن، لأن وسط الشيء مصون، والأطراف يتسارع إليها الخلل، ولأنها وسط معنوي بين إفراط وتفريط)[1].

أسباب الغُلُوّ:

وتعود أسباب الغُلُوّ إلىٰ أُمور، أهمها:

الجهل: وهو سبب مخالفة الناس للأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ. قال تعالىٰ: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ - الأعراف: ١٣٨.

وأخبر تعالىٰ عن النَّبِيّ صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ - الزُّمَر: ٦٤.

قال ابن تَيْمِيَّة: صَلَاح بني آدم الإيمان والعَمَل الصالح، ولا يخرجهم عن ذٰلِكَ إلَّا شَيئان:

أحدهما: الجهل المضاد للعلم، فيكونون ضُلَّالاً.

(١) تَيْسِيْر التَّفْسِيْر ج١ ص٢٨٩.

والثاني: اتباع الهوىٰ والشهوة اللذين في النفس، فيكونون غُوَاةً مغضوباً عليهم.

وقال أَيضاً: والجهل من أَعْظَم أسباب الوقوع في المحرمات جميعها، من كفر وفسوق وعصيان.

لذٰلِكَ جاء عن السَّلَف الصالح: (من عَبْد اللهَ بجهلٍ، أفسد أكثر مما يُصلح).

والرَّسُوْل ﷺ يقول فيما يَرْوِيه البُخَارِيّ ومُسْلِم: (إن من أشراط الساعة أن يُرْفَعَ العِلْمُ، ويَثْبُتَ الجَهْلُ)[1].

ومن الجهل **سوء الفهم** للنُّصُوْص من القُرْآن الكَرِيْم والسُّنَّة النَّبَوِيَّة، وعدم الخبرة بطرق استنباط العُلَمَاء للأَحْكَام الشَّرْعِيَّة، وعدم مَعْرِفَة أسباب اختلاف الفُقَهَاء المتمثلة في: اختلافهم في مصادر الفِقْه، واختلافهم في دلالة النُّصُوْص، واختلافهم بسبب التعارض والترجيح بين الأَدِلَّة.

لذٰلِكَ نجد هٰؤُلَاءِ المغالين جاهلين باللُّغَة العَرَبِيَّة: نَحْوِهَا وصَرْفِهَا وأَدَبِهَا وأساليبِها، وجاهلين بعُلُوْم القُرْآن والتَّفْسِيْر، وبعُلُوْم الحَدِيْث وشروح الحَدِيْث، والفِقْه، وعلم أُصُوْل الفِقْه، وغيرها من عُلُوْم الشَّرِيْعَة.

ومن هنا ظهرت تَفْسِيْرَاتهم للنُّصُوْص **حسب أهوائهم**، فانتقصوا من العُلَمَاء وكتبهم.

ومَعْلُوْم أن كل من خالف ما جاء به الرَّسُوْل ﷺ من الأوامر والنواهي كان متبعاً

(١) ظَاهِرَة الغُلُوّ في الدِّيْن ص٩٩.

وحَدِيْث: إن من أشراط الساعة... إلخ، في:

صَحِيْح البُخَارِيّ: ٣ كتاب العلم، ٢١ باب رفع العلم وظهور الجهل، رقم ٨٠، ص٣٥.

وصَحِيْح مُسْلِم: ٤٧ كتاب العلم، ٥ باب رفع العلم وقبضه – المِنْهَاج للنَّوَوِيّ شرح صَحِيْح مُسْلِم ص١٨٨٨.

هواه، قال تعالىٰ: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ – البقرة: ٨٧.

وقال سُبْحَانَهُ: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ – القصص: ٥٠.

والذي يطيع هواه فيسلك طريق الباطل معرضاً عن طريق الحق، فقد اتخذ إلٰهه هواه، قال تعالىٰ: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ – الفُرْقَان: ٤٣.

مع أن الله تعالىٰ أخبر أن جزاء من خالف هواه هو الجنة، قال تعالىٰ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ – النازعات.

وسوء الفهم دفع أصحاب الأَهْوَاء إلىٰ أن **يُحَكِّمُوا عُقُوْلَهُم**، ويفسروا النُّصُوْص كما يحلو لهم.

ومع أن العقل له اعتباره في الشَّرْع، إلَّا أن مجاله محدود، ينبغي أن يحذر المسلم من تقديمه علىٰ النُّصُوْص، وخاصة نُصُوْص العَقَائِد والعِبَادات.

ومن المقطوع به أن العقل لا يتعارض مع النقل إطلاقاً.

وكثير من هٰؤُلَاءِ المتطرفين يظنون أنهم أهل العلم، وأن غيرهم الجهلاء، ويحسبون أنهم بلغوا الغَايَة في العُلُوْم، وهم لم يبلغوا معشار ما عند الآخرين، فوقعوا فيما وقعوا فيه من التخبط والضلال.

ومن هنا يقول الفيلسوف الإنجليزي بيكون: (إن قليلاً من الفلسفة يُقَرِّب الإنسان من الإلحاد، أما التعمق في الفلسفة، فيردُّه إلىٰ الدِّيْن).

ومن هٰؤُلَاءِ المتطرفين من يتعصب لرأي فُلَان من الناس، وخاصةً إذا كان مُقَدّماً في حزبه، أو كان رئيساً له، **يقلده تقليداً أعمىٰ**، ويرىٰ أنه لا يقول إلَّا حقاً وصدقاً، ويبالغ في تقديم كلامه علىٰ غيره، بل يرىٰ أن مخالفه مجانب للحق وبعيد عنه.

وهٰذَا التقليد الأعمىٰ أدىٰ بالكثير من هٰؤُلَاءِ إلىٰ الإنحراف عن الصراط المُسْتَقِيْم،

وانتهىٰ إلىٰ رفض الحق إذا جاء به المخالف.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ - البقرة: ١٧٠.

والتقليد الصَّحِيْح هو في اتباع الشَّرِيْعَة، لأن مقياس الناس هو الشَّرْع، والتَّقَيُّد به.

والسَّلَف الصالح كانوا متبعين لا مبتدعين، والمتبع لهم هو متبع لهَدْي الكِتَاب والسُّنَّة.

وهٰذَا التقليد هو الذي حفظ للناس دينهم طوال هٰذِهِ القرون السَّابِقَة، وبه حُفظت شخصية الأُمَّة الإِسْلَامِيَّة من الضياع.

هٰذَا الجهل وما يتبعه من سوء الفهم، واتباع الهوىٰ، وتَحْكِيْم العقل، والتقليد الأعمىٰ، كانت محصلته العنف، والتشدد، والتكفير. وهٰـذِهِ آفات لا يزال المجتمع الإِسْلَامِيّ يئن من ويلاتها.

مبادئ الغُلَاة:

وقديماً ظهر الغُلَاة الذين غلوا في حق الأَئِمَّة، وأخرجوهم من حدود البشر، وحكموا فيهم بأَحْكَام الإلٰهِيَّة. ومن مبادئهم الرئيسة:

١- التشبيه والتجسيم: أي: تشبيه ذات الباري عَزَّ وجَلَّ بذات غيره من المخلوقين، وتشبيه صفاته تعالىٰ بصفات غيره، فالله تعالىٰ علىٰ صورة الإنسان عضواً عضواً. ومن الفِرَق التي قالت بهٰذَا المبدأ: البَيَانِيَّة، والمُغِيْرِيَّة، والمَنْصُوْرِيَّة.

٢- الحُلُوْل: وهو أن يَحُلَّ اللهُ سُبْحَانَهُ بذاته أو بروحه في البشر. ومن الفِرَق القائلة بهٰذَا المبدأ:

السَّبَئِيَّة: أصحاب عَبْد الله بن سَبَأ، الذي زعم أن علياً نَبِيّ، ثم غلا فيه حتىٰ زعم أنه إلٰه بحُلُوْل روح الإلٰه فيه، ولما سمع الإمَام عَلِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهم أمر بإحراق قوم منهم.

والبَيَانِيَّة، والأبو مُسْلِمِيَّة، والحلمانية، والشريعية، والمُقَنَّعِيَّة، والعُذَافِرَة، والإسْمَاعِيْلِيَّة الذين يقولون بوقف الحُلُوْل علىٰ الأَئِمَّة، لذٰلِكَ يخاطب الشاعرُ ابنُ هانئ الأَنْدَلُسِيُّ الخَلِيْفَةَ الفَاطِمِيَّ المُعِزّ لدين الله:

ما شِئْتَ لا ما شاءتِ الأقدارُ　　　فاحْكُمْ فأنتَ الوَاحِدُ القَهَّارُ

٣- التناسخ: وهو رَدُّ الروح إلىٰ بدنٍ غير البدن الأول. ومن الفِرَق القائلة به: البَيَانِيَّة، والجَنَاحِيَّة. وهٰؤُلَاءِ ينكرون يوم الحساب.

٤- البَدَاء: وهو أن يَظْهَرَ له تعالىٰ خلافُ ما علم. وهٰذَا يستوجب الجهل علىٰ الله تعالىٰ.

٥- التَّأْوِيْل.

٦- نزعات الإلحاد والإباحية، والتحلل من الأَخْلَاق والدِّيْن.

فحَمْزَة بن عُمَارَة تزوّج ابنته، وأحل جميع المحارم.

والمَعْمَرِيَّة من الخَطَّابِيَّة استحلوا الخمر والزنا وسائر المحرمات.

والجَنَاحِيَّة كفروا بالجنة والنار، واستحلوا الخمر والميتة والزنا واللواط وسائر المحرمات، وأسقطوا العِبَادات.

وفي رِسَالَة عُبَيْد الله المَهْدِيّ (صاحب الدولة الفاطمية) إلىٰ سُلَيْمَان بن الحسن الجَنَّابِيّ (زعيم القَرَامِطَة) يقول له: إني أُوصيك بتشكيك الناس في القُرْآن والتوراة والزبور والإنجيل، وبدعوتهم إلىٰ إبطال الشرائع، وإلىٰ إبطال المعاد والنشور من

القبور، وإبطال الملائكة في السماء، وإبطال الجن في الأرض[1].

وإذا نظرت إلىٰ هٰذِهِ الآراء العجيبة وأمثالها تجد أنها آراء غَرِيْبَة عن الإسْلَام، لا تَمُتُّ إليه بصِلَة، انطلت علىٰ كثير من الناس الجاهلين، وحرّكت رؤساءَهم توجهاتٌ سياسيةٌ ومَآرِبُ شخصية معينة.

بل لا تجد أحداً من العُلَمَاء آنئذٍ إلَّا وهاجمهم، وأَخْرَجَهُم من المِلَّة.

ولو أن أي دارسٍ لعُلُوْم الشَّرِيْعَة، وإن كان مبتدئاً، إذا عُرِضَت عليه هٰذِهِ الآراء في القديم أو الحَدِيْث، فسوف يردها ويلفظها جُمْلَةً وتفصيلاً.

والمتأمل في رِجَال الحَرَكَات المتطرفة اليوم يجد أن أكثرهم دفعتهم حَمِيَّتُهُم الإسْلَامِيَّة إلىٰ ذٰلِكَ التشدد والعنف، لأنهم رأوا أن بلادهم احتُلت، وثرواتِهم نُهبت، ورِجَالهم ظُلمت، فطفح بهم الكيل، فثاروا علىٰ واقعهم.

إلَّا أن هٰؤُلَاءِ لم يكونوا مؤهلين بالدراسة الشَّرْعِيَّة الكَامِلَة.

لذٰلِكَ لم تخرج تلك الحَرَكَات المتطرفة إلَّا من رَحِمٍ بعيدٍ عن الدراسة الشَّرْعِيَّة، فضلّت الطريق المُسْتَقِيْم، وأخفقت في معالجة مشاكل المجتمع، وجرّت عليه المصائب والويلات.

وبعد هٰذَا كله:

أرىٰ أن ما يحدث في العالم الإسْلَامِيّ من غُلُوّ وتطرف وإرهاب وعنف وتكفير، مردّه الأَسَاسِيّ إلىٰ الجهل بالأَحْكَام الشَّرْعِيَّة، الذي اتخذت منه السِّيَاسَة المعادية للإسْلَام سَبِيْلاً لهدم كيان الأُمَّة والنَّيْل منها.

---

(١) انظر تفصيل ذٰلِكَ في كتابي: العَقِيْدَة الإسْلَامِيَّة ومَذَاهِبها ص٧٤ وما بعدها، وفيه المصادر الكثيرة عن تلك الفِرَق وغيرها.

علاج الغُلُوّ:

السَّبِيْل إلىٰ معالجة هٰذِهِ المشكلة العويصة هو أن تعتني وزارة التَّعْلِيْم العالي ووزارة الأوقاف والجَامِعَات، في العالم الإسْلَامِيّ، بكُلِّيَّات الشَّرِيْعَة والمعاهد الدِّيْنِيَّة التي تُركّز علىٰ الدراسات الإسْلَامِيَّة الأَصِيْلَة كَامِلَة، من: التَّفْسِيْر وعُلُوْم القُرْآن، والحَدِيْث ومُصْطَلَح الحَدِيْث، والفِقْه، وأُصُوْل الفِقْه، والعَقَائِد، والفِرَق، والأديان، وتَارِيْخ التشريع، وعُلُوْم اللُّغَة العَرَبِيَّة، وما يتصل بها.

وذاك لَعَمْرِي هو السَّبِيْل الناجع، والرئيس، بل يكاد يكون الأول.

فإذا أتقن الطَّالِب هٰذِهِ الدراسات، وفَهِمَ حقيقتها، لا يلجأ إلىٰ التطرف مطلقاً، بل يدفعه تكوينه العِلْمِيّ إلىٰ الاعْتِدَال والوَسَطِيَّة في الأُمور كلها، فيكون بذرةً صالحةً في المجتمع، تبني ولا تهدم، وتجمع ولا تفرق.

ولم أجد من اكتملت دراساته الشَّرْعِيَّة قد اتجه إلىٰ التطرف الدِّيْنِيّ علىٰ طول العصور من قديم الزمان.

وخير شَاهد علىٰ ذٰلِكَ هو ما نقرؤه في كتب التَّارِيْخ والفِرَق والتَّرَاجُم التي توضّح أن العُلَمَاء كانوا صمام أمان للبلاد كلها من كل شَرٍّ يُحْدِقُ بها من أصحاب المَذَاهِب الهَدَّامَة، كالبَاطِنِيَّة والقَرَامِطَة والحَشَّاشِيْن والمُخَرِّبِيْن، وهٰؤُلَاءِ العُلَمَاء كانوا رُكْن المجتمع والدولة، أينما حلوا وارتحلوا.

فوقفوا بوجه الغُلُوّ الذي أدىٰ إلىٰ انتشار الظلم، وتكميم الأفواه، وقتل العلم، وذبح عُلَمَاء الأُمَّة وأَعْيَانها، بتأليفهم الكتب في عُلُوْم الشَّرِيْعَة، وحرصهم علىٰ التدريس في المدارس والجَوَامِع، ووعظهم الناس، وإرْشَادهم إلىٰ ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

الخاتمة

يتّضح بعد هٰذَا العرض لمعاني كلمة ﴿وَسَطًا﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ - البقرة: ١٤٣، ما يأتي:

١- الأقوال في تَفْسِيْر الوسط في الآية الكَرِيْمَة سبعة هي:

العَدْل، والخيار، والعَدْل الخيار، والعَدْل أو الخيار، والأكثر فضلاً، والتوسّط في الأُمور، وكل معاني الوسط.

٢- حين ذكر الإمَام الـرَّازِيّ اختلاف العُلَمَاء في تَفْسِيْر الوسط أربعة أقوال، وهي: العَدْل، والخيار، والأكثر فضلاً، والتوسط في الدِّيْن بين المفرِط والمفرِّط، قال: (واعلم أن هٰذِهِ الأقوال متقاربة غير متنافية)[1].

٣- اختلفوا في العَدْل والخيار علىٰ قولين:

القول الأول: هما بمعنى وَاحِد، فخيار الناس عدولهم. وهو ما ذكره الطَّبَرِيّ، وابن قُتَيْبَة، والوَاحِدِيّ، والبَغَوِيّ، والطَّبَرْسِيّ، وغيرهم، كما تقدم.

القول الثاني: هما متغايران. وهو قول الأكثرين، حين ذكروهما قولين منفصلين مختلفين.

٤- النَّاظِر في حجج كل قول من هٰذِهِ الأقوال يجد أن بعضها مكرر، لأن كل فريق ينظر إلىٰ تلك الحُجَّة من زاويته. وهٰذَا يَدُلّ علىٰ أن هٰذِهِ الأقوال متقاربة متداخلة.

٥- والذي أراه أن القول الأَخِيْر هو خلاصتها، قد جمع كل الوجوه السَّابِقَة وما

---

(١) تَفْسِيْر الرَّازِيّ ج٤ ص١٠٨.

يتصل بها، وهي كلها أوصاف لهٰذِهِ الأُمَّة المسلمة، التي هي خير أُمَّة أُخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهىٰ عن المُنْكر، وتؤمن بالله. والتي ينبغي أن نحرص علىٰ رفع شأنها بين الأُمَم، ونفتخر بها في كل حين. إنها الأُمَّة التي حملت رِسَالَة الله في الأرض، والتي كان رَسُوْلها الأَعْظَم مُحَمَّد ﷺ رحمةً للعالمين، وكانت حَضَارَتُها شُعْلَةً وَضَّاءَةً في دياجير الظلام.

وإذا تعثرت في مسيرتها يوماً فلا بد أن تعود إلىٰ ما كانت عليه صَافِيَة نقيةً، والتَّارِيْخ يعيد نفسه.

٦- الغُلُوّ في الدِّيْن، والتشدد فيه، والتنطع، مرفوض شرعاً، لأنه يؤدي إلىٰ العنف والتكفير، وذٰلِكَ خلاف الاعْتِدَال الذي هو سمة الشَّرِيْعَة الإسْلَامِيَّة.

والسبب الرئيس في الغُلُوّ قديماً وحَدِيْثاً هو الجهل، وما يتبعه من: سوء فهم النُّصُوْص، والتَّفْسِيْر حسب الهوىٰ، والتقليد الأعمىٰ.

والسَّبِيْل الأمثل لمعالجة ذٰلِكَ التطرف هو العِنَايَة بدراسة العُلُوْم الشَّرْعِيَّة كَامِلَة، والاهتمام بكُلِّيَّات الشَّرِيْعَة، وعندئذٍ لا يوجد من يتجه إلىٰ التطرف الدِّيْنِيّ، لأن تكوينه العِلْمِيّ يدعو إلىٰ الوَسَطِيَّة والاعْتِدَال.

فِهْرِس المَصَادر(١)

- **إحياء عُلُوْم الدِّيْن**: الإمَام حُجَّة الإسْلَام أبو حَامِد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الغَزَالِيّ الطُّوْسِيّ الشَّافِعِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٥٠٥هـ=١١١١م.

ومعه:

١- **المُغْنِي عن حَمْل الأَسْفَار في الأَسْفَار في تَخْرِيْج ما في الإحياء من الأخبار**، لزَيْن الدِّيْن أبي الفَضْل عَبْد الرَّحِيْم بن الحُسَيْن العِرَاقِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٨٠٦هـ=١٤٠٤م.

٢- **تَخْرِيْجات الإمَام الزَّبِيْدِيّ في إتْحَاف السَّادَة المُتَّقِيْن**.

٣- **تَخْرِيْجات الإمَام ابن السُّبْكِيّ في طَبَقَات الشَّافِعِيَّة الكُبْرَىٰ**.

٤- **الإملاء علىٰ مشكل الإحياء**، للإمَام الغَزَالِيّ، رَدَّ به علىٰ بعض اعتراضاتٍ أوردها بعض المعاصِرين له علىٰ بعض مواضع من الإحياء.

٥- **تعريف الأَحياء بفَضَائِل الإحياء**، للشَّيْخ عَبْد القَادِر بن شَيْخ بن عَبْد الله بن شَيْخ بن عَبْد الله العَيْدَرُوس بَاعَلَوِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٠٣٨هـ=١٦٢٨م.

تَحْقِيْق وتَخْرِيْج: عَلِيّ مُحَمَّد مُصْطَفَىٰ، وسَعِيْد المَحَاسِنِيّ.

قدم له: الشَّيْخ أَسْعَد الصاغرجي.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار الفَيْحَاء بدِمَشْق، ودار المَنْهَل ناشرون بدِمَشْق، سنة ١٤٣١هـ=٢٠١٠م.

---

(١) رَتَّبْتُ المصادرَ حسب الحروف الهِجائية، دون اعتبار لـ (ال، أبو، ابن).

وأَثْبَتُّ التواريخَ المِيْلَادِيَّة علىٰ النَّحْو الوارد في كتاب (**الأَعْلَام**) للزِّرِكْلِيّ، ومُخْتَصره كتاب (**مُعْجَم الأَعْلَام**) لبَسَّام عَبْد الوَهَّاب الجَابِيّ، وكذا الوارد في (**مُعْجَم المُؤَلِّفِيْن**) لعُمَر رِضَا كَحَّالَة، و(**تَكْمِلَة مُعْجَم المُؤَلِّفِيْن**) لمُحَمَّد خَيْر رَمَضَان يُوْسُف.

وقارَنْتُ التَّارِيْخِيْن الهِجْرِيّ والمِيْلَادِيّ للتأكد من تَوَافُقِهما، بما ورد في كتاب (**جدول السِّنِيْن الهِجْرِيَّة بلياليها وشهورها بما يُوَافِقها من السِّنِيْن المِيْلَادِيَّة بأيامها وشهورها**) للمستشرق ف. وِيْسْتَنْفِلْد، الذي ترجمه إلىٰ اللُّغَة العَرَبِيَّة: د. عَبْد المُنْعِم مَاجِد، وعَبْد المُحْسِن رَمَضَان.

- **إرْشَاد السَّارِي إلىٰ شَرْح صَحِيْح البُخَارِيّ**: شِهَاب الدِّيْن أَحْمَد بن مُحَمَّد القَسْطَلَّانِيّ الشَّافِعِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٩٢٣هـ=١٥١٧م.

والبُخَارِيّ هو الإمَام أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن إسْمَاعِيْل بن إبْرَاهِيْم بن المُغِيْرَة بن بَرْدِزْبَهْ الجُعْفِيّ البُخَارِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٢٥٦هـ=٨٧٠م.

وبهامشه:

شَرْح الإمَام النَّوَوِيّ أبي زَكَرِيَّا مُحْيِي الدِّيْن يَحْيَىٰ بن شَرَف بن مُرِي النَّوَوِيّ أو النَّوَاوِيّ الشَّافِعِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٦٧٦هـ=١٢٧٧م، علىٰ صَحِيْح مُسْلِم بن الحَجَّاج القُشَيْرِيّ النَّيْسَابُوْرِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٢٦١هـ=٨٧٥م.

دار الكتاب العَرَبِيّ ببَيْرُوْت، وهي الطَّبْعَة المُصَوَّرَة عن الطَّبْعَة السابعة التي طبعت بالمَطْبَعَة الأَمِيْرِيَّة ببُوْلَاق مِصْر سنة ١٣٢٣-١٣٢٧هـ.

- **أُصُوْل السَّرَخْسِيّ**: شمس الأَئِمَّة أبو بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أبي سهل السَّرَخْسِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٤٨٣هـ=١٠٩٠م.

تَحْقِيْق: أبو الوفا الأَفْغَانِيّ.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار الكتب العِلْمِيَّة ببَيْرُوْت، سنة ١٤١٤هـ=١٩٩٣م. وهي طَبْعَة مُصَوَّرَة علىٰ الطَّبْعَة التي عنيت بنشرها لجنة إحياء المَعَارِف النُّعْمَانِيَّة بحَيْدَر آبَاد الدَّكَن بالهِنْد، المطبوعة في مطابع دار الكتاب العَرَبِيّ بمِصْر، سنة ١٣٧٢هـ.

- **إهداء الدِّيْبَاجة بشَرْح سُنَن ابن مَاجَة**: صفاء الضَّوِّي أَحْمَد العَدَوِيّ.

مكتبة دار اليقين، كتب مُقَدّمته في ١٧ جمادىٰ الثانية ١٤٢٠هـ = ٢٧ سبتمبر ١٩٩٩م.

- **بَحْر العُلُوْم (تَفْسِيْر السَّمَرْقَنْدِيّ)**: أبو اللَّيْث نَصْر بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن إبْرَاهِيْم السَّمَرْقَنْدِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٣٧٥هـ.

تَحْقِيْق: عَلِيّ مُحَمَّد معوّض، وعادل أَحْمَد عَبْد الموجود، و د. زَكَرِيَّا عَبْد المَجِيْد النوتي.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار الكتب العِلْمِيَّة ببَيْرُوْت، سنة ١٤١٣هـ=١٩٩٣م.

- **البَحْر المُحِيْط**: ابن حَيَّان الأَنْدَلُسِيّ أبي عَبْد الله أَثِيْر الدِّيْن مُحَمَّد بن يُوْسُف بن عَلِيّ بن يُوْسُف بن حَيَّان، الشهير بابن حَيَّان وأبي حَيَّان الأَنْدَلُسِيّ الغَرْنَاطِيّ الجَيَّانِيّ النَّفْزِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٧٤٥هـ=١٣٤٤م.

تَحْقِيْق: عادل أَحْمَد عَبْد الموجود، وعَلِيّ مُحَمَّد معوّض، و د. زَكَرِيَّا عَبْد المَجِيْد النوتي، و د. أَحْمَد النجولي الجَمَل.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار الكتب العِلْمِيَّة ببَيْرُوْت، سنة ١٤١٣هـ=١٩٩٣م.

- **بَصَائِر ذوي التَّمْيِيْز في لطائف الكتاب العَزِيْز**: مَجْد الدِّيْن أبو الطَّاهِر مُحَمَّد بن يَعْقُوْب الصِّدِّيْقِيّ الشِّيْرَازِيّ الفَيْرُوْزَابَادِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٨١٧هـ=١٤١٥م.

تَحْقِيْق ج١-٤: مُحَمَّد عَلِيّ النَّجَّار. و ج٥-٦: عَبْد العَلِيْم الطَّحَاوِيّ.

المجلس الأعلىٰ للشؤون الإِسْلَامِيَّة - لجنة إحياء التُّرَاث الإِسْلَامِيّ بمِصْر، القَاهِرَة، سنة ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

- **تَأْوِيْلَات أَهْل السُّنَّة**: أبو مَنْصُوْر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُوْد المَاتُرِيْدِيّ السَّمَرْقَنْدِيّ الحَنَفِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٣٣٣هـ=٩٤٤م.

تَحْقِيْق: فاطمة يُوْسُف الخيمي.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة ناشرون، بَيْرُوْت، سنة ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.

- **التَّحْرِيْر والتَّنْوِيْر**: الشَّيْخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٣٩٣هـ=١٩٧٣م.

الدار التُّوْنُسِيّة للنشر، تُوْنُس، سنة ١٩٨٤م.

- **تُحْفَة الأَحْوَذِيّ بشَرْح جَامِع التِّرْمِذِيّ**: أبو العُلَا مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمٰن بن عَبْد الرَّحِيْم المُبَارَكْفُوْرِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٣٥٣هـ=١٩٣٥م.

وجَامِع التِّرْمِذِيّ: هو سُنَن التِّرْمِذِيّ أبي عِيسَىٰ مُحَمَّد بن عِيسَىٰ بن سَوْرَة، المُتَوَفَّىٰ سنة ٢٧٩هـ=٨٩٢م.

تَحْقِيْق: عَبْد الرَّحْمٰن مُحَمَّد عُثْمَان.

دار الفكر، بَيْرُوْت.

● **التَّسْهِيْل لعُلُوْم التنزيل (تَفْسِيْر ابن جُزَيْء)**: مُحَمَّد بن أَحْمَد، بن جُزَيْء الكَلْبِيّ الغَرْنَاطِيّ المَالِكِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٧٤١هـ=١٣٤٠م.

الطَّبْعَة الرابعة، دار الكتاب العَرَبِيّ ببَيْرُوْت، سنة ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

● **التَّفْسِيْر البسيط**: أبو الحسن عَلِيّ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد الوَاحِدِيّ النَّيْسَابُوْرِيّ الشَّافِعِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٤٦٨هـ=١٠٧٦م.

تَحْقِيْق: مجموعة من الأساتذة.

نشر جَامِعَة الإمَام مُحَمَّد بن سُعُوْد الإسْلَامِيَّة، الرِّيَاض، سنة ١٤٣٠هـ، مطابع الجَامِعَة.

● **تَفْسِيْر البَغَوِيّ (مَعَالِم التنزيل)**: مُحْيِي السُّنَّة أبو مُحَمَّد الحُسَيْن بن مَسْعُوْد البَغَوِيّ الفَرَّاء الشَّافِعِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٥١٦هـ=١١٢٢م.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار ابن حَزْم، لُبْنَان، سنة ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.

وأَخذتُ من الطَّبْعَة التي حَقَّقَهَا وخرّج أَحَادِيْثها مُحَمَّد عَبْد الله النَّمِر وآخرون. دار طيبة للنشر، الرِّيَاض، سنة ١٤٠٩هـ. (المُقَدِّمَة فقط).

● **تَفْسِيْر البَيْضَاوِيّ (أَنْوَار التنزيل وأسرار التَّأْوِيْل)**: القَاضِي نَاصِر الدِّيْن أبو سَعِيْد عَبْد الله بن عُمَر بن مُحَمَّد البَيْضَاوِيّ الشِّيْرَازِيّ الشَّافِعِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٦٨٥هـ=١٢٨٦م.

وعليه:

حَاشِيَة مُحْيِي الدِّيْن شَيْخ زاده: مُحَمَّد بن مصلح الدِّيْن مُصْطَفَىٰ القوجوي الحَنَفِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٩٥١هـ.

ضبطه وصححه وخرج آياته: مُحَمَّد عَبْد القَادِر شَاهِيْن.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار الكتب العِلْمِيَّة، بَيْرُوْت، لُبْنَان، سنة ١٤١٩هـ=١٩٩٩م.

● **تَفْسِيْر الرَّازِيّ**، المسمىٰ بـ**(التَّفْسِيْر الكَبِيْر) أو (مفاتيح «مفاتح» الغَيْب)**: فَخْر الدِّيْن الرَّازِيّ، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عُمَر بن الحُسَيْن الخَطِيْب التَّيْمِيّ البَكْرِيّ القُرَشِيّ الشَّافِعِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٦٠٦هـ=١٢١٠م.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار الفكر ببَيْرُوْت، سنة ١٤٠١هـ=١٩٨١م.

● **تَفْسِيْر الطَّبْرِسِيّ (مَجْمَع البَيَان فِي تَفْسِيْر القُرْآن)**: أبو عَلِيّ الفَضْل بن الحَسَن بن الفَضْل الطَّبْرِسِيّ الطُّوْسِيّ السَّبْزَوَارِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٥٤٨هـ=١١٥٣م.

تَحْقِيْق: لجنة من العُلَمَاء والمحققين.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، سنة ١٤١٥هـ=١٩٩٥م.

● **تَفْسِيْر الطَّبَرِيّ (جَامِع البَيَان عن تَأْوِيْل آي القُرْآن)**: أبو جَعْفَر مُحَمَّد بن جَرِيْر الطَّبَرِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٣١٠هـ=٩٢٣م.

تَحْقِيْق: أ. د. عَبْد الله بن عَبْد المُحْسِن التُّرْكِيّ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العَرَبِيَّة والإِسْلَامِيَّة بدار هجر بالقَاهِرَة.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار هجر بالقَاهِرَة، سنة ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

● **تَفْسِيْر ابن عَطِيَّة (المُحَرَّر الوَجِيْز فِي تَفْسِيْر الكتاب العَزِيْز)**: عَبْد الحَقّ بن غالب بن عَبْد الرَّحْمٰن المحاربي الغَرْنَاطِيّ المَالِكِيّ، ابن عَطِيَّة، المُتَوَفَّىٰ سنة ٥٤٢هـ=١١٤٨م.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار ابن حَزْم ببَيْرُوْت، سنة ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.

● **تَفْسِيْر غَرِيْب القُرْآن**: أبو مُحَمَّد عَبْد الله بن مُسْلِم بن قُتَيْبَة الدِّيْنَوَرِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٢٧٦هـ=٨٨٩م.

تَحْقِيْق: السَّيِّد أَحْمَد صَقْر (هو: سَيِّد بن أَحْمَد بن صَقْر)، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٤١٠هـ=١٩٨٩م.

دار إحياء الكتب العَرَبِيَّة، عِيسَىٰ البابي الحَلَبِيّ وشركاه بمِصْر، سنة ١٣٧٨هـ=١٩٥٨م. تصوير: مكتبة ابن تَيْمِيَّة.

● **تَفْسِيْر القَاسِمِيّ (مَحَاسِن التَّأْوِيْل)**: مُحَمَّد جمال الدِّيْن بن مُحَمَّد القَاسِمِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٣٣٢هـ=١٩١٤م.

تَصْحِيْح وتَعْلِيْق: مُحَمَّد فؤاد عَبْد البَاقِي، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٣٨٨هـ=١٩٦٨م.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار إحياء الكتب العَرَبِيَّة - عِيسَىٰ البابي الحَلَبِيّ بمِصْر، سنة ١٣٧٦هـ=١٩٥٧م.

● **تَفْسِيْر القُرْطُبِيّ (الجَامِع لأَحْكَام القُرْآن)**: أبو عَبْد الله شمس الدِّيْن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أبي بَكْر بن فَرْح الأَنْصَارِيّ الخَزْرَجِيّ القُرْطُبِيّ المَالِكِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٦٧١هـ=١٢٧٣م.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار ابن حَزْم بِبَيْرُوْت، سنة ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.

● **تَفْسِيْر ابن كَثِيْر (تَفْسِيْر القُرْآن العَظِيْم)**: الحافظ عِمَاد الدِّيْن أبو الفِدَاء إِسْمَاعِيْل بن عُمَر بن كَثِيْر القُرَشِيّ الدِّمَشْقِيّ الشَّافِعِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٧٧٤هـ=١٣٧٣م.

اعتنىٰ به: الشَّيْخ شُعَيْب الأَرْنَؤُوْط، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٤٣٨هـ=٢٠١٦م، ومُحَمَّد أَنَس مُصْطَفَىٰ الخِنّ.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار الرِّسَالَة العالمية بدِمَشْق، سنة ١٤٣١هـ=٢٠١٠م.

● **تَفْسِيْر الكَشَّاف**: الزَّمَخْشَرِيّ. انظر: الكَشَّاف عن حَقَائِق التنزيل.

● **تَفْسِيْر المَاوَرْدِي (النُّكَت والعُيُوْن)**: أبو الحسن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حَبِيْب المَاوَرْدِيّ البَصْرِيّ البَغْدَادِيّ الشَّافِعِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٤٥٠هـ=١٠٥٨م.

راجعه وعلق عليه: السَّيِّد بن عَبْد المقصود بن عَبْد الرَّحِيْم.

دار الكتب العِلْمِيَّة بِبَيْرُوْت، ومُؤَسَّسَة الكتب الثقافية بِبَيْرُوْت.

● **تَفْسِيْر المَنَار (تَفْسِيْر القُرْآن الحَكِيْم)**: السَّيِّد مُحَمَّد رَشِيْد رِضَا، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٣٥٣هـ=١٩٣٥م. وفيه صَفْوَة ما قاله الأُستاذ الإمَام الشَّيْخ مُحَمَّد عَبْدُه، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٣٢٣هـ=١٩٠٥م.

الطَّبْعَة الثانية، مَطْبَعَة المَنَار بمِصْر، سنة ١٣٥٠هـ.

● **التَّوْضِيْح لشرح الجَامِع الصَّحِيْح**: سِرَاج الدِّيْن أبو حَفْص عُمَر بن عَلِيّ بن أَحْمَد الأَنْصَارِيّ الشَّافِعِيّ، المعروف بابن المُلَقِّن، المُتَوَفَّىٰ سنة ٨٠٤هـ=١٤٠١م.

تَحْقِيْق: دار الفلاح، ودار النَّوَادِر، سوريا ولُبْنَان.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، وزارة الأوقاف والشؤون الإِسْلَامِيَّة بدولة قطر، سنة ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.

● **تَيْسِيْر التَّفْسِيْر للقُرْآن الكَرِيْم**: مُحَمَّد بن يُوْسُف أَطَّفَيِّش الإِبَاضِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٣٣٢هـ=١٩١٤م.

تَحْقِيْق: إبْرَاهِيْم بن مُحَمَّد طلاي.

المَطْبَعَة العَرَبِيَّة، غَرْدَايَة، الجَزَائِر، سنة ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م.

● **تَيْسِيْر الكَرِيْم الرَّحْمٰن في تَفْسِيْر كلام المَنَّان**: عَبْد الرَّحْمٰن بن نَاصِر السَّعْدِيّ التَّمِيْمِيّ العُنَيْزِيّ القَصِيْمِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٣٧٦هـ.

تَحْقِيْق: عَبْد الرَّحْمٰن بن مُعَلَّا اللُّوَيْحِق.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار الغد الجديد بالقَاهِرَة، سنة ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.

● **الدُّرّ المَصُوْن في عُلُوْم الكتاب المَكْنُوْن**: أَحْمَد بن يُوْسُف، المعروف بالسَّمِيْن الحَلَبِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٧٥٦هـ=١٣٥٥م.

تَحْقِيْق: د. أَحْمَد مُحَمَّد الخراط.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار القلم بدِمَشْق، سنة ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

● **الدُّرّ المَنْثُوْر في التَّفْسِيْر بالمَأْثُوْر**: جَلَال الدِّيْن عَبْد الرَّحْمٰن بن أبي بَكْر السُّيُوْطِي الشَّافِعِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٩١١هـ=١٥٠٥م.

تَحْقِيْق: أ. د. عَبْد الله بن عَبْد المُحْسِن التُّرْكِيّ، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العَرَبِيَّة والإسْلَامِيَّة.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، مركز هجر للبحوث بالقَاهِرَة، سنة ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.

● **رُوْح المَعَانِي في تَفْسِيْر القُرْآن العَظِيْم والسَّبْع المَثَانِي**: أبو الثَّنَاء شِهَاب الدِّيْن السَّيِّد مَحْمُوْد بن عَبْد الله الآلُوْسِيّ البَغْدَادِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٢٧٠هـ=١٨٥٤م.

تَحْقِيْق: مجموعة من الأساتذة.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة ببَيْرُوْت، سنة ١٤٣١هـ=٢٠١٠م.

● **زَاد المَسِيْر في علم التَّفْسِيْر**: الحافظ جمال الدِّيْن أبو الفَرَج عَبْد الرَّحْمٰن بن عَلِيّ بن مُحَمَّد التَّيْمِيّ البَكْرِيّ القُرَشِيّ البَغْدَادِيّ الحَنْبَلِيّ، المعروف بابن الجَوْزِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٥٩٧هـ=١٢٠١م.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، المكتب الإسْلَامِيّ، ودار ابن حَزْم ببَيْرُوْت، سنة ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.

- **صَحِيْح البُخَارِيّ، المسمىٰ الجَامِع المُسْنَد الصَّحِيْح المُخْتَصر من أُمور رَسُوْل الله ﷺ وسُنَنه وأيامه**: الإمَام أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن إسْمَاعِيْل بن إبْرَاهِيْم بن المُغِيْرَة بن بَرْدِزْبَهْ الجُعْفِيّ البُخَارِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٢٥٦هـ=٨٧٠م.

رقَّم كتبه وأبوابه وَفْقاً للمُعْجَم المُفَهْرَس وتُحْفَة الأشراف، وصنع فَهَارِسه: مُحَمَّد نِزَار تَمِيْم، وهَيْثَم نِزَار تَمِيْم، معتمدَيْن النسخة السُّلْطَانِيَّة المعتَمِدة علىٰ النسخة اليُوْنِيْنِيَّة.

شركة دار الأَرْقَم بن أبي الأَرْقَم للطِّبَاعَة، بَيْرُوْت. تَارِيْخ مُقَدِّمَة المحقِّقَيْن سنة ١٤١٦هـ=١٩٩٥م.

- **صَحِيْح مُسْلِم، المسمىٰ المُسْنَد الصَّحِيْح المُخْتَصر من السُّنَن بنقل العَدْل عن العَدْل عن رَسُوْل الله ﷺ**: الإمَام مُسْلِم بن الحَجَّاج القُشَيْرِيّ النَّيْسَابُوْرِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٢٦١هـ=٨٧٥م.

رَقَّم كتبه وأبوابه وَفْقاً للمُعْجَم المُفَهْرَس وتُحْفَة الأشراف، وصنع فَهَارِسه: مُحَمَّد بن نِزَار تَمِيْم، وهَيْثَم بن نِزَار تَمِيْم.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، شركة دار الأَرْقَم بن أبي الأَرْقَم للطِّبَاعَة ببَيْرُوْت، سنة ١٤١٩هـ=١٩٩٩م.

- **صَفْوَة الأَحْكَام من نَيْل الأَوْطَار وسُبُل السَّلَام**: أ. د. قَحْطَان عَبْد الرَّحْمٰن الدُّوْرِيّ.

الطَّبْعَة السابعة، وهي الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ من: كتاب – ناشرون، بَيْرُوْت، سنة ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.

- **ظَاهِرَة الغُلُوّ في الدِّيْن**: عبود بن عَلِيّ بن درع.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرِّيَاض، المَمْلَكَة العَرَبِيَّة السُّعُوْدِيَّة، سنة ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

- **عَارِضَة الأَحْوَذِيّ بشَرْح صَحِيْح التِّرْمِذِيّ**: القَاضِي أبو بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن أَحْمَد، المعروف بابن العَرَبِيّ، المَعَافِرِيّ الإشْبِيْلِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٥٤٣هـ=١١٤٨م.

دار الكتب العِلْمِيَّة ببَيْرُوْت، طَبْعَة مُصَوَّرَة علىٰ الطَّبْعَة المِصْرِيَّة.

- **العَقِيْدَة الإسْلامِيَّة ومَذَاهِبهَا**: أ. د. قَحْطَان عَبْد الرَّحْمٰن الدُّوْرِيّ.

الطَّبْعَة الخامسة، كتاب – ناشرون، بَيْرُوْت، سنة ١٤٣٥هـ=٢٠١٤م.

- **عُمْدَة القَارِي شَرْح صَحِيْح البُخَارِيّ**: بَدْر الدِّيْن أبو الثَّنَاء وأبو مُحَمَّد مَحْمُوْد بن أَحْمَد بن مُوسَىٰ العَيْنِيّ العَيْنْتَابِيّ الحَنَفِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٨٥٥هـ=١٤٥١م.

تَصْحِيْح: عَبْد الله مَحْمُوْد مُحَمَّد عُمَر.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار الكتب العِلْمِيَّة ببَيْرُوْت، سنة ١٤٢١هـ=٢٠٠١م.

- **الغُلُوّ في الدِّيْن في حياة المُسْلِمِيْن المعاصرة**: عَبْد الرَّحْمٰن بن مُعَلَّا اللُّوَيْحِق.

الطَّبْعَة الرابعة، مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة، بَيْرُوْت، سنة ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

- **فَتْح البَارِي بشَرْح صَحِيْح** الإمَام أبي عَبْد الله مُحَمَّد بن إسْمَاعِيْل بن إبْرَاهِيْم بن المُغِيْرَة بن بَرْدِزْبَهْ الجُعْفِيّ **البُخَارِيّ**، المُتَوَفَّىٰ سنة ٢٥٦هـ=٨٧٠م. **ومُقَدِّمَتُهُ** «**هُدَىٰ السَّارِي**»: كلاهما لشِهَاب الدِّيْن أبي الفَضْل أَحْمَد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد الكِنَانِيّ الشَّافِعِيّ، المشهور بابن حَجَر العَسْقَلَانِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٨٥٢هـ=١٤٤٩م.

قرأ أصله تَصْحِيْحاً وتَحْقِيْقاً وقابل نُسَخَه: عَبْد العَزِيْز بن عَبْد الله بن باز، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.

ورَقَّم كتبه وأَبوابه وأَحَادِيْثه، واستقصىٰ أطرافه، ونَبَّهَ علىٰ أرقامها في كل حَدِيْث: مُحَمَّد فؤاد عَبْد البَاقِي، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٣٨٨هـ=١٩٦٨م.

وقام بإِخْرَاجه، وتَصْحِيْح تَجَارِبه، وأَشْرَف علىٰ طبعه: مُحِبّ الدِّيْن الخَطِيْب، ابن أبي الفَتْح مُحَمَّد عَبْد القَادِر، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م.

الناشر: دار المَعْرِفَة ببَيْرُوْت، وهي طَبْعَة مُصَوَّرَة علىٰ طَبْعَة المكتبة السَّلَفِيَّة بالقَاهِرَة.

- **فَتْح القَدِيْر الجَامِع بين فني الرِّوَايَة والدِّرَايَة من علم التَّفْسِيْر**: مُحَمَّد بن عَلِيّ الشَّوْكَانِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٢٥٠هـ=١٨٣٤م.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار ابن حَزْم ببَيْرُوْت، سنة ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م.

- **في ظلال القُرْآن**: سَيِّد قُطْب، المُتَوَفَّىٰ سنة ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م.

الطَّبْعَة الخامسة عشرة، دار الشروق، بَيْرُوْت والقَاهِرَة، سنة ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

- **القَامُوْس المُحِيْط**: مَجْد الدِّيْن أبو الطَّاهِر مُحَمَّد بن يَعْقُوْب الصِّدِّيْقِيّ الشِّيْرَازِيّ الفَيْرُوْزَابَادِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٨١٧هـ=١٤١٥م.

تَحْقِيْق: مكتب تَحْقِيْق التُّرَاث في مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة.

الطَّبْعَة الثانية، مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة ببَيْرُوْت، سنة ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

- **المِصْبَاح المُنِيْر في غَرِيْب الشَّرْح الكَبِيْر**: أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الفَيُّوْمِيّ المُقْرِي، المُتَوَفَّىٰ سنة ٧٧٠هـ=١٣٦٨م.

و**الشَّرْح الكَبِيْر**، هو (فَتْح) العَزِيْز علىٰ كتاب الوَجِيْز، لأبي القَاسِم عَبْد الكَرِيْم بن مُحَمَّد بن عَبْد الكَرِيْم الرَّافِعِيّ القَزْوِيْنِيّ الشَّافِعِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٦٢٣هـ=١٢٢٦م.

وكتاب **الوَجِيْز**، هو في فِقْه الشَّافِعِيَّة، للإمَام حُجَّة الإِسْلَام أبي حَامِد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الغَزَالِيّ الطُّوْسِيّ الشَّافِعِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٥٠٥هـ=١١١١م.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار الكُتُب العِلْمِيَّة ببَيْرُوْت، سنة ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.

- **مَعَانِي القُرْآن**: أبو زَكَرِيَّاء يَحْيَىٰ بن زِيَاد الفَرَّاء، المُتَوَفَّىٰ سنة ٢٠٧هـ=٨٢٢م.

الجزء الأول: تَحْقِيْق: أَحْمَد يُوْسُف نجاتي، ومُحَمَّد عَلِيّ النَّجَّار.

الطَّبْعَة الثانية، الهيئة المِصْرِيَّة العامة للكتاب، سنة ١٩٨٠م.

الجزء الثاني: تَحْقِيْق ومراجعة: مُحَمَّد عَلِيّ النَّجَّار.

الهيئة المِصْرِيَّة العامة للكتاب (تُرَاثنا)، سنة ٢٠٠٠م.

الجزء الثالث: تَحْقِيْق: د. عَبْد الفَتَّاح إِسْمَاعِيْل شَلَبِي، ومراجعة: أ. عَلِيّ النَّجْدِيّ ناصف.

الهيئة المِصْرِيَّة العامة للكتاب (تُرَاثنا)، سنة ٢٠٠١م.

وطبعت الأجزاء الثلاثة في مطابع الهيئة المِصْرِيَّة العامة للكتاب.

- **مُعْجَم مَقَايِيْس اللُّغَة**: أبو الحُسَيْن أَحْمَد بن فَارِس بن زَكَرِيَّا الشَّافِعِيّ المَالِكِيّ الرَّازِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٣٩٥هـ=١٠٠٤م.

اعتنىٰ به: د. مُحَمَّد عِوَض مُرْعِب، وفاطمة مُحَمَّد أصلان.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار إحياء التُّرَاث العَرَبِيّ ببَيْرُوْت، سنة ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

● **مُغْنِي اللَّبِيْب عن كتب الأعاريب**: جمال الدِّيْن أبو مُحَمَّد عَبْد الله بن يُوْسُف بن أَحْمَد بن عَبْد الله بن هِشَام الأَنْصَارِيّ القَاهِرِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٧٦١هـ=١٣٦٠م.

تَحْقِيْق وتَعْلِيْق: بَرَكَات يُوْسُف هَبُّود.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، شركة دار الأَرْقَم بن أبي الأَرْقَم، بَيْرُوْت، لُبْنَان، سنة ١٤١٩هـ=١٩٩٩م.

● **مُفْرَدَات ألفاظ القُرْآن**: الحُسَيْن بن مُحَمَّد، الرَّاغِب الأَصْفَهَانِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٥٠٢هـ=١١٠٨م.

تَحْقِيْق: صَفْوَان عَدْنَان دَاوُدي.

الطَّبْعَة الرابعة، دار القلم بدِمَشْق، والدار الشَّامِيَّة ببَيْرُوْت، سنة ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.

● **المِنْهَاج بشَرْح صَحِيْح مُسْلِم بن الحَجَّاج**: أبو زَكَرِيَّا مُحْيِي الدِّيْن يَحْيَىٰ بن شَرَف بن مُرِي النَّوَوِيّ أو النَّوَاوِيّ الشَّافِعِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٦٧٦هـ=١٢٧٧م.

ومُسْلِم بن الحَجَّاج القُشَيْرِيّ النَّيْسَابُوْرِيّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٢٦١هـ=٨٧٥م.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار ابن حَزْم ببَيْرُوْت، سنة ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.

● **الوَسَطِيَّة بين التنظير والتَّطْبِيْق**: وقائع النَّدْوَة التي عقدت بهٰذَا العُنْوَان في المنامة – مَمْلَكَة البَحْرَيْن في ٢٧–٢٨ شباط ٢٠٠٥م، الصادرة عن منتدىٰ الفكر العَرَبِيّ، عَمَّان، الأُرْدُنّ.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار جَرِيْر للنشر والتوزيع، سنة ٢٠٠٥م.

● **الوَسَطِيَّة في القُرْآن الكَرِيْم**: د. عَلِيّ مُحَمَّد مُحَمَّد الصَّلَّابِيّ.

الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ، دار ابن كَثِيْر، دِمَشْق وبَيْرُوْت، سنة ١٤٣١هـ=٢٠١٠م.

الآثار المطبوعة للمُؤَلِّف

الكتب:

١- **الاحتكار وآثارُه في الفِقْه الإسلامِيّ. الطَّبْعَة الأُولىٰ** بمَطْبَعَة الأُمَّة ببَغْدَاد سنة ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م. **والطَّبْعَة الثانية** بدار الرَّشِيْد بالرِّيَاض سنة ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م. **والطَّبْعَة الثالثة** بدار الفُرْقَان بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م. **والطَّبْعَة الرابعة** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت سنة ١٤٣٢هـ=٢٠١١م.

٢- **الشُّوْرَىٰ بين النَّظَرِيَّة والتَّطْبِيْق. الطَّبْعَة الأُولىٰ** بمَطْبَعَة الأُمَّة ببَغْدَاد سنة ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م. **والطَّبْعَة الثانية** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت.

٣- **صَفْوَة الأَحْكَام من نَيْل الأَوْطَار وسُبُل السَّلَام. الطَّبْعَة الأُولىٰ** بمَطْبَعَة دار السَّلَام ببَغْدَاد سنة ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م. **والطَّبْعَة الثانية** بمَطْبَعَة الإرْشَاد ببَغْدَاد سنة ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م، وزارة التَّعْلِيْم العالي والبَحْث العِلْمِيّ العِرَاقِيَّة – جَامِعَة بَغْدَاد – كُلِّيَّة الشَّرِيْعَة. **والطَّبْعَة الثالثة** بدار الفُرْقَان بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤١٩هـ=١٩٩٩م. **والطَّبْعَة الرابعة** بدار الفُرْقَان بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م. **والطَّبْعَة الخامسة** بدار الفُرْقَان بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤٢٨هـ=٢٠٠٨م. **والطَّبْعَة السادسة** بدار الفُرْقَان بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤٣٣هـ=٢٠١٢م. **والطَّبْعَة السابعة** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت سنة ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م. **والطَّبْعَة الثامنة** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت.

٤- **الكَمَال بن الهُمَام، (المُتَوَفَّىٰ سنة ٨٦١هـ=١٤٥٧م)، وتَحْقِيْق** رسالته: **إعراب قوله ﷺ: كَلِمَتَان خَفِيْفَتَان علىٰ اللِّسَان... . الطَّبْعَة الأُولىٰ** بمَطْبَعَة جَامِعَة بَغْدَاد سنة ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م. **والطَّبْعَة الثانية** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت سنة ١٤٣٢هـ=٢٠١١م.

٥- **الاقْتِرَاح في بَيَان الاصْطِلَاح وما أُضيف إلىٰ ذٰلِكَ من الأَحَادِيْث المَعْدُوْدَة من الصِّحَاح:** تَقِيّ الدِّيْن مُحَمَّد بن عَلِيّ، ابن دَقِيْق العِيْد، المُتَوَفَّىٰ سنة ٧٠٢هـ=١٣٠٢م، دراسة وتَحْقِيْق. **الطَّبْعَة الأُولىٰ** بمَطْبَعَة الإرْشَاد ببَغْدَاد سنة ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م، وزارة الأوقاف والشؤون الدِّيْنِيَّة العِرَاقِيَّة – إحياء التُّرَاث الإسلَامِيّ. **والطَّبْعَة الثانية** بدار العُلُوْم بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤٢٧هـ=٢٠٠٧م.

٦- **القُرْآن الكَرِيْم كلماته ومعانيه (ج٢٧-٢٨). الطَّبْعَة الأُولىٰ** بمَطْبَعَة الخلود ببَغْدَاد سنة ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م، وزارة التربية العِرَاقِيَّة.

٧- **عَقْد التَّحْكِيْم في الفِقْه الإسلَامِيّ والقَانُوْن الوضعي. الطَّبْعَة الأُولىٰ** بمَطْبَعَة الخلود ببَغْدَاد سنة ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م، وزارة الأوقاف والشؤون الدِّيْنِيَّة العِرَاقِيَّة – إحياء التُّرَاث الإسلَامِيّ، سلسلة الكتب الحَدِيْثَة. **والطَّبْعَة الثانية** بدار الفُرْقَان بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م.

٨- **الحَرَكَات الهَدَّامَة في الإسلَام – الرَّاوَنْدِيَّة، البَابَكِيَّة. الطَّبْعَة الأُولىٰ** بمطابع دار الشؤون الثقافية العامة ببَغْدَاد سنة ١٤٠٩هـ=١٩٨٩م، وزارة الثقافة والإعْلَام العِرَاقِيَّة.

٩- **التَّحَدِّي في آيات الإعجاز. الطَّبْعَة الأُولىٰ** بدار البَشِيْر بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤١٧هـ=١٩٩٧م، ونشر أصله في مَجَلَّة جَامِعَة الأَمِيْر عبد القَادِر للعُلُوْم الإسلَامِيَّة بالجَزَائِر – العدد الرابع سنة ١٤١٣هـ=١٩٩٣م.

١٠- **أُمِّيَّة الرَّسُوْل مُحَمَّد ﷺ. الطَّبْعَة الأُولىٰ** بدار البَشِيْر بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤١٧هـ=١٩٩٦م، ونشر أصله في مَجَلَّة جَامِعَة الأَمِيْر عبد القَادِر للعُلُوْم الإسلَامِيَّة بالجَزَائِر – العدد الخامس سنة ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.

١١- **العَقِيْدَة الإسلَامِيَّة ومَذَاهِبها. الطَّبْعَة الأُولىٰ** بدار العُلُوْم بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م. **والطَّبْعَة الثانية** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت سنة ١٤٣٢هـ=٢٠١١م. **والطَّبْعَة الثالثة** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت سنة ١٤٣٣هـ=٢٠١٢م. **والطَّبْعَة الرابعة** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت سنة ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م. **والطَّبْعَة الخامسة** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت سنة ١٤٣٥هـ=٢٠١٤م. **والطَّبْعَة السادسة** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت سنة ١٤٣٧هـ=٢٠١٦م. وتُرجم إلىٰ اللُّغَة الكُرْدِيَّة.

١٢- **البَحْث الفِقْهِيّ ومَصَادِره**. **الطَّبْعَة الأُولىٰ**، عِمَاد الدِّيْن للنشر والتوزيع بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م. **والطَّبْعَة الثانية**، عِمَاد الدِّيْن للنشر والتوزيع بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤٣٢هـ=٢٠١١م. **والطَّبْعَة الثالثة** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت سنة ١٤٣٤هـ=٢٠١٢م.

١٣- **مناهج الفُقَهَاء في استنباط الأَحْكَام**. **الطَّبْعَة الأُولىٰ** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت سنة ١٤٣٢هـ=٢٠١١م.

١٤- **مناهج الفُقَهَاء في استنباط الأَحْكَام وأسباب اختلافهم**. **الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت سنة ١٤٣٦هـ=٢٠١٥م. **والطَّبْعَة الثانية** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت.

١٥- **مَفْهُوْم الوَسَطِيَّة في القُرْآن والسُّنَّة**. **الطَّبْعَة الأُوْلَىٰ** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت، وهو هٰذِهِ الطَّبْعَة.

الكتب بالاشتراك مع آخرين:

أ- لوزارة التَّعْلِيْم العالي العِرَاقِيَّة:

١- **المدخل إلىٰ الدِّيْن الإسلَامِيّ**. بالاشتراك مع الدكتور مُنِيْر حَمِيْد البَيَاتِيّ. **الطَّبْعَة الأُولىٰ** بدار الحرية للطِّبَاعَة ببَغْدَاد سنة ١٣٩٦هـ=١٩٧٦م.

٢- **أُصُوْل الدِّيْن الإسلَامِيّ**. بالاشتراك مع الدكتور رُشْدِي عليَّان. **الطَّبْعَة الأُولىٰ** بدار الحرية للطِّبَاعَة ببَغْدَاد سنة ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م. **والطَّبْعَة الثانية** بمَطْبَعَة جَامِعَة بَغْدَاد ببَغْدَاد سنة ١٤٠١هـ=١٩٨١م. **والطَّبْعَة الثالثة** بمَطْبَعَة الإرْشَاد ببَغْدَاد سنة ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م. **والطَّبْعَة الرابعة** بمطابع دار الحِكْمَة ببَغْدَاد سنة ١٤١١هـ=١٩٩٠م، وهٰذِهِ الطبعات الثانية والثالثة والرابعة نشرتها وزارة التَّعْلِيْم العالي والبَحْث العِلْمِيّ العِرَاقِيَّة – جَامِعَة بَغْدَاد. **والطَّبْعَة الخامسة** بدار الفكر للطِّبَاعَة والنشر والتوزيع بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤١٦هـ=١٩٩٦م. **والطَّبْعَة السادسة** بدار الفكر للطِّبَاعَة والنشر والتوزيع بعَمَّان – الأُرْدُنّ سنة ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م. وتُرجم إلىٰ اللُّغَة الكُرْدِيَّة.

٣- **قَوَاعِد التلاوة**. بالاشتراك مع الدكتور فَرَج توفيق الوَلِيْد. **الطَّبْعَة الأُولىٰ** بمَطْبَعَة جَامِعَة بَغْدَاد سنة ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م. **والطَّبْعَة الثانية** ببَغْدَاد. **والطَّبْعَة الثالثة** بمَطْبَعَة وزارة التَّعْلِيْم العالي ببَغْدَاد سنة ١٤١١هـ=١٩٩١م.

٤- **عُلُوْم القُرْآن**. بالاشتراك مع الدكتور رُشْدِي عليَّان وكاظم فتحي الرَّاوِيّ. **الطَّبْعَة الأُولىٰ** بمطابع مُؤَسَّسَة دار الكتب بالمَوْصِل سنة ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.

٥- **عُلُوْم الحَدِيْث ونصوص من الأثر**. بالاشتراك مع الدكتور رُشْدِي عليَّان وكاظم فتحي الرَّاوِي. **الطَّبْعَة الأُولىٰ** بمَطْبَعَة جَامِعَة بَغْدَاد سنة ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م. **والطَّبْعَة الثانية** بدار (كتاب – ناشرون) ببَيْرُوْت سنة ١٤٣٦هـ=٢٠١٥م.

٦- **التَّفْسِيْر**. بالاشتراك مع الدكتور مُحْسِن عبد الحَمِيْد. **الطَّبْعَة الأُولىٰ** بدار المَعْرِفَة سنة ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.

ب- لوزارة التربية العِرَاقِيَّة:

١-٦ **التربية الإسلَامِيَّة (للمدارس الإسلَامِيَّة)**. ستة كتب، للصفوف: الرابع والخامس والسادس الابتدائي، والأول والثاني والثالث المتوسط، بَغْدَاد سنة ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

٧-١٢ **الحَدِيْث الشَّرِيْف وعُلُوْمه (للمدارس الإسلَامِيَّة)**. ستة كتب، للصفوف: الأول والثاني والثالث المتوسط، والرابع والخامس والسادس الإعدادي، بَغْدَاد سنة ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

١٣- **التربية الإسلَامِيَّة (للصف السادس من المدارس الشَّعْبِيَّة)**. المجلس الأعلىٰ للحَمْلَة الشَّامِلَة لمحو الأُمِّيَّة الإلزامي، بَغْدَاد سنة ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.

١٤- **علم التجويد (للمدارس الإسلَامِيَّة)**. بالاشتراك مع الشيخ جَلَال الحَنَفِيّ والدكتور فَرَج توفيق الوَلِيْد، بَغْدَاد سنة ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

البحوث:

١- **عَقْد التَّحْكِيْم في الفِقْه الإسلَامِيّ**. نشر في مَجَلَّة كُلِّيَّة الدراسات الإسلَامِيَّة – العدد الرابع سنة ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م ببَغْدَاد، وطبع ضمن كتاب عَقْد التَّحْكِيْم في الفِقْه الإسلَامِيّ والقَانُوْن الوضعي.

٢- **التَّسْعِيْر في الفِقْه الإسلَامِيّ**. نشر في مَجَلَّة كُلِّيَّة الدراسات الإسلَامِيَّة - العدد الخامس سنة ١٣٩٣هـ=١٩٧٣م ببَغْدَاد، وطبع ضمن كتاب الاحتكار وآثاره في الفِقْه الإسلَامِيّ.

٣- **مُحَمَّد عَبْدُه - المصلح الأُستاذ**. نشر في تسعة أَعداد من مَجَلَّة الرِّسَالَة الإسلَامِيَّة ببَغْدَاد سنة ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

٤- **مُحَمَّد رَشِيْد رِضَا**. نشر في مَجَلَّة دراسات عَرَبِيَّة إسلَامِيَّة - العدد الثالث - السنة الثالثة، بَغْدَاد سنة ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م، أَصدرتها اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهِجْرِيّ - مَطْبَعَة الأوقاف والشؤون الدِّيْنِيَّة العِرَاقِيَّة.

٥- **الادخار**. نشر في مَجَلَّة الرِّسَالَة الإسلَامِيَّة، العدد ١٦٠-١٦١، بَغْدَاد سنة ١٩٨٣م.

٦- **عُلُوْم الحَدِيْث الشَّرِيْف**. نشر في كتاب (حَضَارَة العِرَاق) ج٧ و ج١١. بَغْدَاد سنة ١٩٨٥م، وزارة الإعْلَام العِرَاقِيَّة.

٧- **تَأْثِيْر المُحَدِّثِيْن العِرَاقِيِّيْن في خارج البلاد العَرَبِيَّة**. نشر ضمن كتاب (العِرَاق في موكب الحَضَارَة - الأصالة والتَّأْثِيْر) سنة ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م، وزارة الإعْلَام العِرَاقِيَّة ببَغْدَاد.

٨- **مُصْطَلَح (ثَمَن)**. نشر في المَوْسُوْعَة الفِقْهِيَّة الكُوَيْتِيَّة التي تصدرها وزارة الأوقاف بالكُوَيْت سنة ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

٩- **مُصْطَلَح (مُقَايَضَة)**. أُعِدَّ للمَوْسُوْعَة الفِقْهِيَّة الكُوَيْتِيَّة أَيضاً سنة ١٤٠٩هـ=١٩٨٩م.

١٠- **الحَرَكَات الهَدَّامَة في الإسلَام**. نشر ضمن بحوث ندوة (النُّصَيْرِيَّة حركة هَدْمِيَّة)، من منشورات كُلِّيَّة الشَّرِيْعَة بجَامِعَة بَغْدَاد، مَطْبَعَة الإرْشَاد ببَغْدَاد سنة ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م، وطبع ضمن كتاب الحَرَكَات الهَدَّامَة في الإسلَام - الرَّاوَنْدِيَّة، البَابَكِيَّة.

١١- **التَّطَرُّف الدِّيْنِيّ**. نشر ضمن بحوث ندوة (التَّطَرُّف الدِّيْنِيّ) من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدِّيْنِيَّة ببَغْدَاد سنة ١٩٨٦م، لكُلِّيَّة الشَّرِيْعَة بجَامِعَة بَغْدَاد.

١٢- **الإسلَام والإرهاب**. نشر ضمن بحوث ندوة (الدِّيْن والإرهاب) من منشورات منظمة المؤتمر الإسلَامِيّ الشَّعْبِيّ، مَطْبَعَة الرَّشَاد ببَغْدَاد سنة ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

١٣- **الحركة البَاطِنِيَّة - الوَسَائِل والغايات**. نشر ضمن بحوث ندوة (الحركة البَاطِنِيَّة ودورها التخريبي في الفِكْر العَرَبِيّ الإسلَامِيّ) من منشورات كُلِّيَّة الشَّرِيْعَة بجَامِعَة بَغْدَاد، بَغْدَاد سنة ١٤٠٩هـ=١٩٨٩م.

١٤- **البَحْث الفِقْهِيّ**. نشر في مَجَلَّة جَامِعَة الأَمِيْر عبد القَادِر للعُلُوْم الإسلَامِيَّة بالجَزَائِر، العدد الخامس سنة ١٤١٤هـ=١٩٩٤م. وطبع ضمن كتاب البَحْث الفِقْهِيّ ومَصَادِره.

١٥- **الضمير أنا في القُرْآن الكَرِيْم**. نشر في مَجَلَّة البَيَان - جَامِعَة آل البيت بالأُرْدُنّ، المجلد الأول - العدد الرابع سنة ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

١٦- **مفهوم الإيمان عند الفِرَق الإسلَامِيَّة**. نشر ضمن بحوث (المُلْتَقَىٰ العِلْمِيّ الأول حول تُرَاث سَلْطَنَة عُمَان الشقيقة قديماً وحَدِيْثاً)، الذي نظمته وَحْدَة الدراسات العُمَانِيَّة بجَامِعَة آل البيت، من منشورات جَامِعَة آل البيت - الأُرْدُنّ سنة ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.

١٧- **مُقَابَلَة النصوص عند كَتَبَة الحَدِيْث الشَّرِيْف**. نشر في الجزء الثالث من كتاب (تَحْقِيْق التُّرَاث، الرؤىٰ والآفاق)، وهو أوراق المؤتمر الدولي لتَحْقِيْق التُّرَاث العَرَبِيّ الإسلَامِيّ المنعقد في جَامِعَة آل البيت، في المدة ٩-١١ من ذي القِعْدَة سنة ١٤٢٥هـ الموافق ٢١-٢٣ من كانون الأول سنة ٢٠٠٤م. إعداد وتَحْرِيْر: د. مُحَمَّد مَحْمُوْد الدروبي. منشورات جَامِعَة آل البيت، المَمْلَكَة الأُرْدُنِّيَّة الهَاشِمِيَّة، سنة ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.

١٨- **مفهوم الوحي عند رَشِيْد رِضَا في كتابه: الوحي المُحَمَّدِيّ**. وهو من بحوث النَّدْوَة العِلْمِيَّة الموسومة بـ(مُحَمَّد رَشِيْد رِضَا، جهوده الإصْلَاحية ومَنْهَجه العِلْمِيّ)، التي عُقدت في جَامِعَة آل البيت بالأُرْدُنّ، سنة ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م. ونشر المعهد العالمي للفكر الإسْلَامِيّ طبعتها الأُوْلَىٰ سنة ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.

فِهرس المَوْضُوعَات

والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْن

مَفْهُومُ

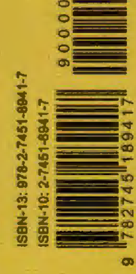
الوَسَطِيَّةِ فِي القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

لقد حبا الله سبحانه وتعالى أُمتنا بالخير الوفير، وأكرمها، ورفع قدرها، وفضّلها على سائر الأمم.

وهذا التفضيل على سائر الناس جعلها أُمّة الوسط، ومفهوم الوسطية قال به الكثير من الناس، وقالت به النظريات الفلسفية الأُولى، لكن للوسطية في الإسلام مفهوم خاص تتضح معالمه وصورته من خلال ما يعرضه المؤلف في كتابه هذا من كلام للمفسرين وعلماء المسلمين في ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة بشأنها، وذلك من خلال رجوعه إلى كتب التفسير وكتب الحديث، وما يتصل بها للوقوف على أقوال العلماء في الوسطية، والغلو والتطرف وأسبابه، وقد جاء موزعًا على مبحثين:

المبحث الأول: الوسطية في اللغة والاصطلاح.

والمبحث الثاني: الغلوّ، وأسبابه، ومبادئ الغلاة، وعلاجه.


ISBN-13: 978-2-7451-8941-7
ISBN-10: 2-7451-8941-7



كتاب - ناشرون
Beirut-Lebanon
بيروت - لبنان
tel: +96176 944855-P.O.Box: 11- 374 Riyad Al-Soloh
E-mail: books.publisher@hotmail.com